كِتَابُ

الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ الأَرْبَعِينِيَّةِ

لِلشَّيْخِ العَلَّامَةِ مُلَّا عَلِي القَارِي

«ت - ١٠١٤»

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

خَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

أَبُو إِسْحَق الحُوَيْنِيُّ الأَثَرِيُّ

عَفَا اللهُ عَنْهُ

مكتبة الصحابة
جدة - الشرفية
فاكس : ٦٥٣٤٤٨٩
هاتف : ٦٥٢١٠٦٠

مكتبة التابعين
سليم الأول - الزيتون
تليفون ٢٤٢٧١٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة الصحابة

جدة - الشرفية

فاكس : ٦٥٣٤٤٨٩

هاتف : ٦٥٢١٠٦٠

مكتبة التابعين

سليم الأول - الزيتون

تليفون ٢٤٢٧١٤٤

كِـتَابُ

الأَحَادِيْثِ القُدُسِيَّةِ الأَرْبَعِيْنِيَّةِ

لِلشَّيْخِ العَلَّامَةِ مُلَّا عَلَى القَارِى

(ت ـ ١٠١٦)

رَحِمَهُ الله تَعَالَى

خَرَّجَ أَحَادِيْثَهُ

أَبُوا إِسْحَقَ الحُوَيْنِىُّ الأَثَرِىُّ

عَفَا الله عَنْهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعينُ به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهد الله فلا مضل لَهُ ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك لَهُ وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أمَّا بعد ..

فإن أصدق الحديث كتابُ الله تعالى ، وأحسن الهدى هدىُ محمدٍ ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثةٍ بدعةٌ ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

فقد صحبتُ كتاب « الأربعين » للشيخ مُلَّا على القارى منذ أكثر من عشر سنوات ، وكنت أرجو تحقيقه ونشره ، فرغبتُ — فى الحصول على بعض نسخه المخطوطة — إلى بعض إخواننا ، وكنت على علمٍ أن إحدى نسخه موجودة فى مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المشرفة ، وتقع ضمن مجموع رقم (٨٥) وتتكون من خمَس ورقات ، ولم تصلنى هذه النسخة ولا غيرها ، فشُغلت عن الكتاب ، ولكن اختمرت عندى فكرة جمع صحيح الأحاديث القدسية ، مع اختيار أوعب الروايات ، فأثبتُها وأذكر الزيادات الأخرى فى أثناء تخريجى . وظللت طوال هذه السنواتُ أجمع — على نوبات متفرقات — ما يقع تحت يدى من هذه الأحاديث حتى قاربت المائتين بدون تكرار ، مع نقد الروايات وتوثيقها نقدًا علميًا دقيقًا ، ولكن من شأنى ، إننى لا أطبع كتابًا لى قطُّ ، حتى تمر عليه عدة شهور ،

وأحيانًا سنوات أراجعه فيها ، وأقدم وأؤخر ، وأبسط وأختصر ، وألحق ما أجده من الزيادات التى استخرجها من مطالعتى الدائمة على مصنفات العلماء ، حتى بلغنى عن بعض الأحباب وقد قرأ اسم جزء لى فى بعض الكتب ، قال ما معناه : عهدنا من أبى إسحق أنه ينشر عنوان الكتاب فقط ، ويظل سنوات لا ينشره ، مما يزهدنا فى متابعة مشاريعه ! . وضرب لذلك مثلًا بـ « بذل الإحسان » وقال : نسمع عنه منذ عشر سنوات ولم نره حتى الآن !

ولعله رأى الجزء الأول منه ، والثانى فى المرحلة الأخيرة من الطبع ويظهر قريبًا إن شاء الله . وأقول لهذا الحبيب : إن الفن الذى نشتغل به ، من أدق فنون العلم ، بل أدقها على الإطلاق لتشعُّب مادته جدّاً ، وكثرة الكتب والأجزاء المسندة ، وهذا العلم دين ، وإذا كان من القبيح عند العلماء أن تنسب القول لغير قائله كأنْ تقول مثلًا : إنَّ ابن حزم ممن يحتجُّ بالقياس ، لما عُلم عنه غير ذلك ، فكيف إذا نسبت إلى النبى ﷺ قولًا لم يقله ، فلا شك أن صاحبه داخل فى جملة الكاذبين عليه وإن لم يقصد ذلك ، فلأن الدخول فى هذا العلم بغير بصرٍ مرتع وخيمٌ ، وجب على المرء الطالب السلامة لنفسه أن يبذل الوسع قبل أن يصدر الحكم ، فهذا هو الدافعُ الذى يجعلنى أؤخر بعض مصنفاتى التى أنهيتُها من قديم .

وكان كتابى فى « صحيح الأحاديث القدسية » من هذا القبيل .

فلما هممت أن أنشره ، جعلت أراجعه مرةً أخرى ــ بقدر المُكْنة ــ فتأخر أيضًا ، فرأيتُ أكثر من كتاب طبع فى « صحيح الأحاديث القدسية » . وهى وإن كان يشوبها عيبٌ ، إما من قلة

استيعابها ، أو من ضعفٍ فى مادتها ، فرأيتُ أن اخراج كتابى على صورته التى صنفته عليه قد لا يفيد كثيرًا .

وكانت لى رغبةٌ قديمة أن أشرح هذه الأحاديث ، فرأيتُ أن أخرج الكتاب ـــ مُخرَّجاً ومشروحًا فتكون الفائدة منه أعم ، وسميته « الهدية بشرح صحيح الأحاديث القدسية » وقد نجز منه مجلدٌ إلا قليلًا ، وأُقدِّرُ الشَّرْح بنحو خمسة مجلدات . والله الموفق .

وكتاب : « الأربعون القدسية » لمُلَّا على القارىء ، والذى أقدمه اليوم إلى القراء الكرام ، قصد به مؤلفه جمع أربعين حديثًا إلهيًا ، سيرًا على سَنَن من تقدمه من العلماء المصنفين فى هذا الباب ، وهم كثيرون جدّاً ، ومصنفاتهم متنوعة ، ولكن ليس لمجرد الجمع على وفق هذا العدد منقبة خاصة ، لاسيما إذا علمنا أن الحديث الوارد فيها ضعيفٌ ، أو رواهٍ وهو « من حفظ على أمتى أربعين حديثًا من أمر دينها ، بعثه الله فقيهًا ، وكنت له يوم القيامة شافعًا وشهيدًا » .

وله ألفاظٌ متعددة ..

وقد قال الإمام أحمد : « هذا متنٌ مشهورٌ بين الناس ، وليس له إسناد صحيحٌ » .

وقال الدارقطنىُّ : « كل طرق هذا الحديث ضعاف ، ولا يثبت منها شئ » .

وكذا قال ابن السكن ، وابن الجوزىّ ، والنووى ، وابن حجر وغيرهُم .

فالمستغربُ أن يحسنه المصنف ـــ رحمه الله ـــ فى « مرقاة المفاتيح » (٢٥٣/١) ، وقد تبيّن لى من خلال عملى فى هذا الكتاب أن المصنف

ليس له ذوق المحدثين ، ولا نقد الحفاظ المبرزين ، بل هو فى هذا الباب ناقلٌ وجماعٌ . ونظرتُ إلى بعض تصانيفه الأخرى فى هذا الباب مثل الموضوعات الكبرى والصغرى ، فظهر لى ما قُلته جليًا .

ومن العجيب أن الأحاديث القدسية الصحيحة مع كثرتها ، فقد ذكر المصنف فى كتابه هذا مع وجازته أحد عشر حديثًا ضعيفًا من مجموع أربعين ، وهذا يدُلك على درجة نقده ، لاسيما وقد صحح أكثرها ، مع وضوح عللها .

كما أنك تراه فى تخريجه يقول : « رواه أحمد بسنذٍ صحيح والحاكم » ، فهذا يدُلُّك على أن الحكم بالصحة إنما هو للطريق الذى رواه أحمد دون الحاكم ، وإلا فلو كان الطريق واحدًا لكان الأولى أن يقال : « رواه أحمد والحاكم بسندٍ صحيح » ، وهذا واضحٌ . ورغم ذلك فإنك ترى أن الطريق واحدٍ ، وقد صنع هذا فى أحاديث شتى ، فانظر منها (رقم ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢) .

وقد سبق أن نُشر هذا الكتاب باسطنبول ، في مطبعة عارف أفندى سنة (١٣٢٤ هـ) ثمَّ أعاد نشره الشيخ محمد راغب الطباخ في حلب سنة ((١٣٤٥ هـ) . وقد ضبطت نصّهُ وخرجتُ أحاديثه تخريجًا وسطًا .

والله أسأل أن يتجاوز لي عما طغى فيه القلم ، وما جرى منى على الوهم ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وكتبه

أبو إسحق الحويني الأثرى

عفا الله عنه

ربيع الأول / ١٤١٢ هـ

ترجمة المصنف

هو الشيخ ، الإمام ، العلامة ، أبو الحسن ، نور الدين علي بن سلطان القاري الهروى ، الحنفى ، الشهير بـ « مُلَّا علي القارى » .

وكلمة « مُلَّا » كلمة فارسية — ويقال : هي عربية مأخوذةٌ من المولى — ومعناها العالم الكبير .

و « القارى » إنما أطلقوه عليه لأنه كان يقرأ القرآن بمكة ، ووصل إلي درجة عالية من الحفظ والاتقان ، فاشتهر به لذلك .

وقد ولد بهراة — ولم أقف على سنة مولده — وقد يكون في حدود سنة (٩٣٠) أو بعدها بقليل ، فبعد هذه السنة بنحو عشر سنوات هاجر بعض العلماء من هراة إلى مكة بعد ظهور مذهب الرافضة ، وكان منهم أسرة مُلَّا علي القارى .

وتتلمذ القاري لشيوخ مكة المشهورين ، ومنهم ابن حجر الهيتمى الفقيه (ت ٩٧٣) ومكث في مكة مدة طويلة ، وكان يكتب الخط الرائق البديع ، وذكروا في ترجمته أَنَّهُ كان يكتب في كل عام مصحفًا ، وعليه نتفٌ من القراءات والتفسير فيبيعُهُ ويقتات بثمنه من العام إلى العام . وقيل : كان يكتب مصحفين .

وكان مالكي المذهب ، ثُمَّ حنفيًا ، وقد عاب بعضهم عليه التعصب لاسيما ضد الشافعية ، ولكني لم أر هذا واضحًا في مصنفات القاري التي اطلعت عليها فيحتمل أنه كان أحيانًا يصدر منه ذلك كرد

فعل لبعض متعصبي الشافعية ، وبين الفريقين ما يطول به المقال إلى حدِّ الإملال ، والحمد لله الذي عافانا .

وكان القارى ـــ رحمه الله ـــ من المكثرين من التأليف ، وتصانيفه تجاوزت المائة .

قال أبو الحسنات اللكنوى :

« وكلُّ مؤلفاته نفيسة في بابها ، فريدة ومفيدة ، بلَّغَتْهُ إلى مرتبة المجددية على رأس الألف من الهجرة » .

توفي رحمه الله في شوال سنة (١٠١٤ هـ) بمكة المشرفة ، ودفن بمقبرة المعلاة وترجمته تحتمل البسط ، وفيما ذكرتُه كفاية .

والله الموفق .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ وَالبَرِّ الكَرِيْمِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَمَلَةُ عُلُوْمِهِ وَآدَابِهِ وَعَلَى التَّابِعِيْنَ وَأَتْبَاعِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ . أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ سَنَحَ فِي خَاطِرِ المُفْتَقِرِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ البَارِي عَلِيٍّ بْنِ سُلْطَانِ مُحَمَّدِالقَارِي أَنْ أَجْمَعَ مِنَ الأَحَادِيْثِ القُدُسِيَّةِ وَالكَلِمَاتِ الأُنسِيَّةِ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا يَرْوِيْهِ صَدْرُ الرُّوَاة وَبَدْرُ الثِّقَاتِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلواتُ وَأَكْمَلُ التَّحِيَّاتُ عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى تَارَةً بِوَاسِطَةِ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَارَةً بِالوَحْيِ وَالإِلْهَامَ وَالمَنَام مُفَوَّضاً إِلَيْهِ التَّعْبِيْرُ بِأَيِّ عِبَارَةٍ شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ الكَلَامِ وَهِيَ تُغَايِرُ القُرْآنَ الحَمِيْدَ وَالفُرْقَانَ المَجِيْدَ بِأَنَّ نُزُوْلَهُ لَا يَكُوْنُ إِلَّا بِوَاسِطَةِ الرُّوْحِ الأَمِيْنِ وَيَكُوْنُ مُقَيَّداً بِاللَّفْظِ المُنَزَّلِ مِن اللَّوْحِ المَحْفُوْظِ عَلَى وَجْهِ التَّعْيِيْنِ ثُمَّ يَكُوْنُ نَقْلُهُ مُتَوَاتِراً قَطْعِيًّا فِي كُلِّ طَبَقَةٍ وَعَصْرٍ وَحِيْنٍ وَيَتَفَرَّعُ عَلَيْهِ فُرُوْعٌ كَثِيْرَةٌ عِنْدَ العُلَمَاءِ بِهَا شَهِيْرَةٌ مِنْهَا عَدَمُ صِحَّةِ الصَّلَاةِ بِقِرَاءَةِ الأَحَادِيْثِ القُدُسِيَّةِ وَمِنْهَا عَدَمُ حُرْمَةِ مَسِّهَا وَقِرَاءَتِهَا لِلجُنُبِ وَالحَائِضِ وَالنُّفَسَاءِ وَمِنْهَا عَدَمُ كُفْرِ جَاحِدِهَا وَمِنْهَا عَدَمُ تَعَلُّقِ الإِعْجَازِ بِهَا رَجَاءَ أَنْ أَكُوْنَ فِي الدُّنْيَا دَاخِلًا تَحْتَ شَرْطِيَّةِ مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا مِنَ السُّنَّةِ وَفِي الآخِرَةِ أَسْلُكُ فِي جَزَاءِ كُنْتُ لَهُ شَهِيْدًا وَشَفِيْعًا يَوْمَ القِيَامَةِ[1] .

---

(١) كذا . وحديث «من حفظ على أمتى أربعين حديثاً» مع كثرة طرقة فهو ضعيفٌ عند النقاد ، وقد ذكرتُ طرقه تفصيلاً فى «النافلة» (٢٣٠) ولعله ينشر قريباً .

الحَدِيثُ الأَوَّلُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ العَبْدُ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ قَالَ اللهُ حَمِدَنِي عَبْدِي فَإِذَا قَالَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ قَالَ اللهُ أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي فَإِذَا قَالَ مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ قَالَ مَجَّدَنِي عَبْدِي فَإِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ قَالَ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِيَ مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيْمَ صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوْبِ عَلَيْهِمِ وَلَا الضَّالِّيْنَ قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِيَ مَا سَأَلَ » .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السِّتِّ مَاعَدَا البُخَارِيِّ]

هٰذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ

أخرجه البخاريُّ فى « خلق أفعال العباد » (١٣٢) مسلمٌ (١/٢٩٦ — عبد الباقى) ، وأبو عوانة (٢/١٢٦) ، وأبو داود (٨٢١) ، والنسائىُّ (٢/١٣٥ — ١٣٦) ، وأحمد (٢/٤٦٠) ، وعبد الرزاق فى « المصنَّف » (٢٧٦٨) ، وابن خزيمة (ج ١/ رقم ٥٠٢) ، وابنُ حبان (٣/٢٠٥ — ٢٠٦/ ١٧٧٥) والطحاوى فى « الشرح » (٢١٥٨) ، وفى « المشكل » (٢/٢٣) ، والبيهقىُّ (٢/٣٩ ، ١٦٦ — ١٦٧) وفى « الشعب » (ج ٥/ رقم ٢١٤٦) ، وابن الجوزىّ فى « التحقيق » (رقم ٤٩٣) وابن النحاس فى « القطع والائتناف » (ص ١٠١ — ١٠٢) ، والبغوىُّ فى « شرح السُّنّة » (٣/٤٧) ، وفى « تفسيره » (١/٤٣) والأصبهانى فى « الترغيب » (٨٠٠) جميعا من طريق مالكٍ ، وهو فى « موطئه » (١/٨٤ — ٣٩/٨٥) من طريق العلاء بن عبد الرحمن ، أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة ، يقول : سمعتُ أبا هريرة

يقول : قال رسول الله ﷺ : «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأمِّ القرآن ، فهى خداج ، هى خداج . هى خداج ــ غير تمام ــ .» .

فقلت : ياأبا هريرة ! إنى أحياناً أكونُ وراء الإمام ، فغمز ذراعى ، وقال : اقرأ بها يافارسيُّ فى نفسك ! إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : قسمتُ الصلاة بينى وبين عبدى .. الحديث» .

وتابع مالكاً عليه ابنُ جريج ، أخبرنى العلاءُ به .

أخرجه البخاريُّ فى «جزء القراءة» (٧٥) ، ومسلم (٢٩٧/١) ، وأبو عوانة (١٢٧/٢) ، وابنُ ماجة (٨٣٨) ، وأحمدُ (٢٨٥/٢) وابن خزيمة (ج ١/ رقم ٤٨٩) ، والحكيم الترمذى فى «النوادر» (ج ٣/ ق ٢/٢٠١) ، وعبد الرزاق (٢٧٦٧)، وابن أبى شيبة (٣٦٠/١) وتابعه محمد بن إسحاق بن يسار ، عن العلاء .

أخرجه البخاريُّ فى «جزء القراءة» (٧٣) ، وابن جرير (٨٦/١) والبيهقىُّ فى «القراءة» (٥٧) وكذلك تابعهم الوليد بن كثير .

أخرجه ابن جرير (٨٦/١) ، والبيهقىُّ (١٦٦/٢ ــ ١٦٧) ، وفى «جزء القراءة» (٥٤) ولكن خالفهم جماعةٌ ، منهم : «سفيان بن عيينة ، وعبدالعزيز بن محمد الوراورديّ ، والعمرى واسماعيل بن جعفر ، ومحمد بن يزيد البصريّ ، وجهضم بن عبد الله ، فرووه عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة به . فصار شيخ العلاء هو «أباه» بدل «أبى السائب» .

أخرجه مسلم (٣٩٥) ، وأبو عوانة (١٢٧/٢) ، والترمذىُّ (٢٩٥٣) ، وأحمد (٢٤١/٢) ، والحميدىُّ (٩٧٣ ، ٩٧٤) ، وابنُ أبى حاتم فى «تفسيره» (٢٣) مختصراً ، وابنُ حبان (٢١٤/٣) ، والحكيم الترمذى فى «نوادر الأصول» (ج ٣/ ق ٢٠١/ ١ ــ ٢) ، والبيهقىُّ (٣٨/٢ ، ١٦٦ ــ

١٦٧) من طرقٍ عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبى هريرة .

قال الترمذىُّ : « هذا حديثٌ حسنٌ » .

وتابعهم ابنُ سمعان ، فرواه عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة فذكره بمثل حديث مالكٍ ، لكن قال فيه :

« قال الله عزَّ وجلَّ : إنى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ، فنصفُها له ، يقول عبدى : إذا أفتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرنى عبدى ، ثم يقول : الحمد لله رب العالمين ، فأقولُ : حمدنى عبدى .. الحديث » . أخرجه الدارقطنىُّ (٣١٢/١) وقال :

« روى هذا الحديث جماعةٌ من الثقات عن العلاء بن عبد الرحمن ، منهم : مالك بن أنسٍ ، وابن جريج ، وروح بن القاسم ، وابنُ عيينة ، وابن عجلان ، والحسن بن الحر ، وأبو أويس وغيرُهم على اختلافٍ منهم فى الإسناد ، واتفاقٍ منهم على المتن ، فلم يذكر أحدٌ منهم فى حديثه : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، واتفاقهم على خلاف ماروى ابن سمعان أولى بالصواب .. وابن سمعان هو عبد الله بن زياد بن سمعان ، متروكُ الحديث » . ا هـ .

● قُلْتُ : واختلافُ مالك وابن عيينة فى إسناده ليس بقادحٍ بل هو اختلافُ تنوعٍ ، وقد جمعهما اسماعيل بن أبى أُويس فى نسقٍ واحدٍ لكنه اختصر الحديث .

أخرجه مسلمٌ (٢٩٧/١ — عبد الباقى) ، وأبو عوانة (١٢٧/١) ، والترمذىُّ (٢٠٢/٥ حلبى) ، والبيهقىُّ (٣٨/٢ ، ٣٧٥) من طريق إسماعيل بن أبى أويس ، عن أبيه ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، قال : حدثنى أبى وأبو السائب مولى هشام بن زهرة ، وكانا جليسين لأبى هريرة ، عن أبى هريرة مرفوعاً : « من صلى صلاةً لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج غير تمام » . وليس فى حديث إسماعيل أكثر من هذا .

....

قال الترمذيُّ : «سألتُ أبا زرعة عن هذا الحديث فقال : كلا الحديثين صحيحٌ ، واحتج بحديث ابن أبى أويس ، عن أبيه ، عن العلاء .» وكذا قال أحمد — كما فى «مسائل أبى داود» (ص ٣١٢) .

وقال الحكيم الترمذىّ فى «نوادر الأصول» (ج ٣/ ق ٢٠١/ ٢) : «فالحديث صحيحٌ من كلا الوجهين ، كأن العلاء سمعه من أبيه عن أبى هريرة ، وسمعه من أبى السائب وهو عبد الله بن السائب الجهنى عن أبى هريرة . فمرة رواه عن أبيه ومرة رواه عن أبى السائب» ا هـ .

وفى الباب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما :

أخرجه الطبريُّ فى «تفسيره» (٨٦/١) واللَّفْظُ لَهُ ، وابنُ أبى حاتم (رقم ١٩) ، والإسماعيلى فى «معجمه» (ج ٢/ ق/٨٠/ ١ — ٢) ، وعن السهميُّ فى «تاريخ جرجان» (ص ١٨٥) والحكيم الترمذى فى «نوادر الأصول» (ج ٣/ ق ٢٠١/ ٢ — ١/٢٠٢) من طريق زيد بن الحباب ، قال : حدثنا عنبسة بن سعيد ، عن مطرف بن طريف ، عن سعد بن إسحاق بن عجرة ، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً : «قال اللهُ عزَّ وجلَّ : قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ، وله ما سأل .» فإذا قال العبد : الحمدُ لله رب العالمين ، قال الله : «حمدنى عبدى» .

وإذا قال : الرحمن الرحيم . قال : «أثنى علىَّ عبدى» .

وإذا قال : مالك يوم الدين . قال : «مجدنى عبدى» .

قال : هذا لى ، وله ما بقى» .

ووقع عند الإسماعيلى : «وإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين . قال : «مجدنى عبدى ، وله ما سأل وله ما بقى» .

وعزاه ابنُ كثير لأحمدٍ وقال (١٣/١) .

«غريبٌ من هذا الوجه» .

قال الشيخ أبو الأشبال رحمه الله فى تعليقه على «تفسير الطبرى» (٢٠١/١) : «هذا إسنادٌ جيدٌ صحيحٌ» ثم نقل قول ابن كثير وقال : «ولعله يريد أنه لم يروه أحدٌ من حديث جابرٍ إلا بهذا الإسناد، وليس من ذلك بأسٌ ، وقد ثبت معناه من حديث أبى هريرة ، فهو شاهدٌ قوىٌ لصحته .» ا هـ .

وفى الباب عن ابن عباس ،

أخرجه البيهقىُّ فى «الشعب» (ج ٥/رقم ٢١٤٧) بسندٍ ضعيفٍ جدّاً ذكرتُه فى «النافلة» (٢١٠) والحمد لله .

الحَدِيْثُ الثَّانِي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيْبُهُ إِيَايَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيْدَنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُواً أَحَدٌ » .

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ

أخرجه البخاريُّ (٧٣٩/٨ ــ فتح) ، والنسائيُّ (١١٢/٤) ، وأحمدُ (٣٩٣/٢ ــ ٣٩٤) ، وابن أبى عاصم فى « السنة » (٦٩٣) ، من طرق عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة مرفوعاً به .

ورواه عن أبى الزناد : « سفيان ، وابن عجلان ، وشعيب بن أبى حمزة » .

وأخرجه البخاريُّ (٧٣٩/٨) ، وأحمد (٣١٧/٢) والأصبهانى فى « الترغيب » (٨٤) والبغوى فى « شرح السنة » (٨١/١) من طريق عبد الرزاق وهو فى « تفسيره » (ق ١/١١٣) ، عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبى هريرة به .

وأخرجه أحمد (٣٥٠/٢ ــ ٣٥١) من طريق ابن لهيعة ، حدثنا أبو يونس ، عن أبى هريرة به .   وسنده حسنٌ فى المتابعات .

وله شاهدٌ من حديث ابن عباسٍ بنحوه .

أخرجه البخاريُّ (١٦٨/٨) ، والطبرانىُّ فى « الكبير » (ج ١٠/ رقم ١٠٧٥١) من طريق شعيب بن أبى حمزة ، عن ابن أبى حسين ، عن نافع بن جبير ، عن ابن عباسٍ .

الحَدِيْثُ الثَّالِثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُـوْلُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى يُؤْذِيْنِي ابْنُ آدَمَ يَسُـبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » . [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ البُخَارِيُّ وَأَحْمَدُ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ

أخرجه البخاريُّ (٥٧٤/٨ و ٥٦٤/١٠ و ٤٦٤/١٣ فتح) وفى « الادب » (٧٦٩ ، ٧٧٠) ، ومسلم (٢٢٤٦/٢) ، وأبو داود (٥٢٧٤) ، وأحمد (٢٣٨/٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٣١٨) ، والحميدى (١٠٩٦) والطبرىُّ فى « تفسيره » (٩٢/٢٥) ، وابنُ حبان (٤٨٨/٧) ، وابنُ أبى عاصم فى « السنة » (٥٩٨) ، والخطابى فى « الغريب » (٤٩٠/١) ، والحاكم (٤٥٣/٢) وابن عدى فى « الكامل » (٢٠٧٧/٦) ، والبيهقى فى « الكبرى » (٣٦٥/٣) ، وفى « الأسماء » (٣٢١) ، والبغوىُّ فى « شرح السنة » (٣٥٩/١٢) ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » (٩٢١) من طرق عن أبى هريرة بألفاظٍ متنوعة ،

وقد فصلتُ أسانيده وبينت ألفاظه فى « الهدية بشرح صحيح الأحاديث القدسية » يسر الله إتمامه بخير .

الحَدِيْثُ الرَّابِعُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُوْلُ يَوْمَ القِيَامَةِ . يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ يَارَبِّ ! كَيْفَ أَعُوْدُكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِيْنَ . قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَو عُدْتَهُ لَوَجدتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي قَالَ يَارَبِّ ! كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِيْنَ ؟ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَو أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَم تَسْقِنِي قَالَ يَارَبِّ ! كَيْفَ أَسْقِيْكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِيْن قَالَ اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَم تَسْقِهِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجدتَ ذَلِكَ عِنْدَي » . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ

أخرجه البخارى فى «الادب» (٥١٧) وفى «خلق الأفعال» (٤٣١) ومسلمٌ (٢٥٦٩/٢٤) وابن حبان (ج ٩/رقم ٧٣٢٢) ، وأبو عوانه فى «البر والصلة» من طريقِ حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبى رافع ، عن أبى هريرة مرفوعاً به .

وأخرجه أحمد (٤٠٤/٢) من طريق ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن أبى جعفر ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبىّ ﷺ عن الله عزَّ وجلَّ أنّه قال : مرضتُ فلم يعدنى ابنُ آدم ، وظمئتُ فلم يسقنى ابنُ آدم . فقلتُ : أتمرض يارب ؟! قال : يمرضُ العبد من عبادى ممن فى الأرض ، فلا يُعاد . فلو عاده كان ما يعوده لى ، ويظمأ فى الأرض ، فلا يسقى ، فلو سقى كان ما سقاه لى .

الحَدِيثُ الخَامِسُ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ » . [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ]

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أخرجه البخاريُّ (١٠/١١٦ ــ فتح) وفى «الأدب المفرد» (٥٣٤) ، والترمذيُّ (٢٤٠٠) ، وأحمد (٣/١٤٤ ، ١٥٦ ، ٢٨٣) ، وعبد بن حميد فى «المنتخب» (١٢٢٧ ، ١٢٢٨) ، وأبو يعلى (٦/٣٧٥) (٧/٢١٥ ، ٢٦٨) ، والطبرانيُّ فى «الأوسط» (٢٥٢) ، وفى «الصغير» (٣٩٨) ، وابنُ عدىّ فى «الكامل» (٣/١٢٣٨) ، والبيهقىُّ (٣/٣٧٥) ، والبغوىُّ فى «شرح السنة» (٥/٢٣٨) من طرق عن أنسٍ .

وفى الباب عن جماعة من الصحابة ، منهم :

١ ــ أبو هريرة رضى الله عنه .

أخرجه النسائى فى «الأطراف» (٩١١/٣٧٢) الترمذى (٢٤٠١) وصححه ، والدرامىُّ (٢/٢٣١ ــ ٢٣٢) ، وأحمد (٢/٢٦٥) ، والطبرانى فى «الأوسط» (١٧٩) وابن حبان (٧٠٧) ، وابن عدى فى «الكامل» (٢/٧١١) ، وأبو نعيم فى «أخبار أصبهان» (٢/٢٨١) وفى «الحلية» (٦/١٠٣) .

٢ ــ العرباض بن سارية رضى الله عنه .

أخرجه ابنُ حبان (رقم ٧٠٦) ، والبخاريُّ فى «التاريخ الكبير» (٤/٢/٤١٢ ــ ٤١٣) ، ويعقوب بن سفيان فى «التاريخ» (٢/٣٤٨)

والبزار (٧٧١) ، والطبرانى فى «مسند الشاميين» (ق ٢٢٩ ، ٢٥١) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٠٣/٦) .

٣ ــ أبو أمامة رضى الله عنه .

أخرجه أحمد (٢٥٨/٥ ــ ٢٥٩) والبخاريُّ فى «الأدب المفرد» (٥٣٥) ، والطبرانيُّ فى «الكبير» (١٢٣/٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦) وانظر «المجمع» (٢٠٨/٢) .

٤ ــ شداد بن أوس رضى الله عنه .

أخرجه أحمد (٢٣/٤) .

٥ ــ ابن عباس رضى الله عنهما .

أخرجه ابن حبان (٢٥٧/٤) ، والطبرانى فى «الكبير» (٥٤/١٢) ، وأبو يعلى (٢٥٢/٤) .

٦ ــ جرير بن عبد الله رضى الله عنه

أخرجه الطبرانى فى «الكبير» ، و «الأوسط» ــ كما فى «المجمع» (٣٠٩/٢) .

٧ ــ زيد بن أرقم رضى الله عنه .

أخرجه البخاريُّ فى «الأدب المفرد» (٥٣٢) والبزار (٧٧٠) . وأخرجه أحمد (٣/ ١٥٥ ــ ١٥٦ ــ ١٦٠ ــ ١٦١) عن أنسٍ وفيه عيادة النبى ﷺ لزيد بن أرقم .

٨ ــ بريدة بن الحصيب . رضى الله عنه

أخرجه البزار (٧٦٩) بسندٍ واهٍ ، فيه جابر الجعفىّ .

الحَدِيثُ السَّادِسُ

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُوْلُ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدَاً مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي وَصَبَرَ عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ فَإِنَّهُ يَقُوْمُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الخَطَايَا وَيَقُوْلُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلحَفَظَةِ إِنِّي قَدْ قَيَّدتُ عَبْدِي هَذَا وَابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْرُوْنَ لَهُ وَهُوَ صَحِيْحٌ » [رَوَاهُ أَحْمَدُ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ

أخرجه أحمد (١٢٣/٤) ، والطبرانيُّ فى «الكبير» (ج ٧/رقم ٧١٣٦) ، وفى «مسند الشاميين» (ق ١٦٦) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (٩/ ٣٠٩ — ٣١٠) من طرقٍ عن إسماعيل بن عياش ، عن راشد بن داود الصنعانى ، عن أبى الأشعث ، أنّه راح إلى مسجد دمشق ، وهجَّر بالرواح ، فلقى شداد بن أوس والصُّنابحيُّ معه . قلت : أين تريدان يرحمكما الله ؟ قالا : نريد ههنا إلى أخٍ لنا مريضٍ نعوده . فانطلقتُ معهما حتى دخلا عليه ، فقالا له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحتُ بنعمة وفضلٍ ، فقال له شداد : أبشر بكفارات السيئات وحط الخطايا ، إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول .. فذكره .

●**قُلْتُ : وهذا سندٌ جيِّدٌ .**

وإسماعيل بن عياش إذا روى عن أهل الشام فصحيح كما قال أحمد والبخاريُّ وغيرُهما ، وهذا منها .

وراشد بن داود لا بأس به وهو من صنعاء «دمشق» لا «اليمن» ، وكأن الهيثميَّ رحمه الله لم يفطن إلى هذا فقال فى «المجمع» (٣٠٣/٢ ــ ٣٠٤) :

«رواه أحمد والطبرانى فى «الكبير» و «الأوسط» كلهم من رواية إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعانى وهو ضعيف فى غير الشاميين» اهـ .

والحديث عزاه الزبيدى فى «شرح الإحياء» للحاكم وأبى يعلى وللحديث شواهدُ ذكرتها فى «الهدية» .

الحَدِيْثُ السَّابِعُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضْـيَ اللهُ عَنْهُ قَاْلَ : إِنَّ رَسُـوْلَ اللهِ ﷺ عَاْدَ مَرِيْضَاً فَقَاْلَ : « أَبْشِرْ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُوْلُ : هِيَ نَارِيَ أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي المُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا لِتَكُوْنَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَالبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الإِيْمَانِ »]

إسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ

أخرجه الترمذيُّ (٢٠٨٨) ، وابنُ ماجة (٣٤٧٠) ، وأحمد (٤٤٠/٢) وابن أبى شيبة فى « المصنف » (٢٢٩/٣) وهناد فى « الزهد » (٣٩١)، وابنُ أبى الدنيا فى « المرض والكفارات » (ق ٢/١٥٩) ، والطبرانيُّ فى « مسند الشاميين » (ق ٧٨) ، وابنُ السنى فى « اليوم والليلة » (٥٤٦) ، والأصبهانى فى « الترغيب » (٥٤٧) ، والحاكم (٣٤٥/١) والبيهقى فى « الشعب » (٩٨٤٤) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (٨٦/٦) وابن بلبان فى « المقاصد » (رقم ٨٥) ، من طرقٍ عن أبى أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن أبى صالحٍ الأشعرىّ ، عن أبى هريرة .. فذكره .

قال الحاكم :

« هذا حديثٌ صحيح الإسناد » ووافقه الذهبيُّ .

● قُلْتُ : كذا ، وظاهر الإسناد الصحة ، ولكنه مُعلّ ، ولم ينتبه شيخنا ـــ أيده الله ـــ لها ، فصححه فى « الصحيحة » (٥٥٧) .

وهذه العلة تتلخص فى أنَّ أبا أسامة إنما يروى عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو ضعيفٌ ، فكان يخطىء فيقول : عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ولم يلقه كما نصوا على ذلك .

قال موسى بن هارون :

« روى أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وكان ذلك وهما منه ، هو لم يلق ابن جابر ، وإنما لقى ابن تميم فظنَّ أنه ابن جابر ، وابنُ جابرٍ ثقةٌ ، وابنُ تميم ضعيفٌ » .

وقال يعقوب بن سفيان :

« قال محمد بن عبد الله بن نمير : روى أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، ونرى أنه ليس بابن جابر المعروف ، وذكر لى أنه رجل يُسمى باسمه » .

قال يعقوب :

« صدق ، هو ابنُ تميم . قال يعقوبُ : وكأنى رأيتُ ابن نمير يتهم أبا أسامة أنه علم ذلك وتغافل » .

وقال ابنُ أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٣٠٠/٢/٢) : « سألت محمد بن عبد الرحمن ابن أخى حسين الجعفى عن عبد الرحمن بن يزيد فقال : قدم الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر بعد ذلك بدهرٍ ، فالذى يحدثُ عنه أبو أسامة ليس هو ابن جابر ، هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم » .

وقال أبو داود :

« عبد الرحمن بن يزيد بن تميم متروكٌ ، حدَّث عنه أبو أسامة ، وغلط فى أسمه ، وكلما جاء : عن أبى أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد ، فإنما هو ابنُ تميم » .

وقال أبو بكر بن أبى داود :

« سمعتُ أبا أسامة عن ابن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقى ، عن مكحولٍ ، قلما قدم ابن تميم الكوفة ، قال : أنا عبد الرحمن بن يزيد الدمشقى ، وحدَّث عن مكحولٍ ، فظنَّ أبو أسامة أنه ابنُ جابرٍ ، وابنُ جابرٍ ثقةٌ مأمونٌ ، وابن تميم ضعيفٌ » . ا هـ .

• قُلْتُ : فظاهر من كلام هؤلاء النقاد أن الواقع فى السند هو « عبد الرحمن بن يزيد بن تميم » ، وإن وقع فى السند « ابن جابر » ، فلا يعتد بذلك لوهم أبى أسامة فيه .

ومما يدلُّ على ذلك أن أبا المغيرة رواه عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ، عن إسماعيل بن عبيد ، عن أبى صالح الأشعرىّ ، عن أبى هريرة به .

أخرجه ابن جرير فى « تفسيره » (١٦/٨٣ ــ ٨٤) ، وابنُ السُّنى (٥٤٧) ، وابنُ عساكر وفى « تاريخه » (١٩/٤٠/١) ــ كما فى « الصحيحة » .

وأبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج الخولانى ، وهو ثقةٌ مأمونٌ .

وقد ساق ابنُ عساكر وفى ترجمة ابن تميم (١٠/٢٤٢ ــ ٢٤٥) نقولاً أخرى تدلُّ على وهم أبى أسامة فيه .

ولذلك قال الحافظ ابن كثير فى « تفسيره » (٥/٢٥٠) : « غريبٌ » .

وقد اختُلف فى إسناده ومتنه .

فرواه محمد بن مطرف أبو غسان ، عن أبى حصينٍ ، عن أبى صالح الأشعرىّ ، عن أبى أمامة ، مرفوعاً : « الحمى من كير جهنم ، فما أصاب المؤمن منها كان حظهُ من النار » .

أخرجهُ أحمدُ (٢٥٢/٥ ، ٢٦٤) ، وابنُ أبى الدنيا فى «المرض والكفارات» (ق ٢/١٦٢) والطبرانى فى «الكبير» (ج ٨/رقم ٧٤٦٨) ، والطحاوىُّ فى «المشكل» (٦٨/٣) ، وأبو بكر الشافعىُّ فى «الغيلانيات» (ق ٢/١١٢) .

قال المنذرىُّ فى «الترغيب» (٣٠٠/٤) :

«رواه أحمد بإسناد لا بأس به» !

كذا ! وفيه نظر ، لأن أبا حصين هو الفلسطينى ، قال الحافظ ابن حجر : «مجهولٌ» وهو كذلك ، فلم يرو عنه إلا أبو غسان كما صرّح بذلك الذهبى فى «الميزان» ، والهيثمىُّ فى «المجمع» (٣٠٥/٢) .

وقال الحافظ العراقى — رحمه الله — فى «تخريج الاحياء» (١٤٨/٤) : «أخرجهُ أحمد من رواية أبى صالح الاشعرى عن أبى أمامة ، وأبو صالح لا يُعرف ، ولا يعرف اسمه» . ا هـ .

كذا ! ويظهر أنه فرق بين أبى صالح الاشعرى الشامى ، وأبى صالح الاشعرى ويقال الانصارى ، وهما واحد ، وقد قال فيه أبو حاتم الرازى : «لا بأس به» — كما فى «الجرح والتعديل» (٣٩٢/٢/٤) .

ولكن لحديث أبى أمامة شواهد أخرى صحيحة ، فالذى يصح هو نسبة الحديث إلى النبى ﷺ ، وأمّا لله عزَّ وجلَّ ففيه نظَر . والله أعلمُ .

الحَدِيْثُ الثَّامِنُ

عَنْ أَنَسٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُـوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُوْلُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أُخْرِجُ أَحَـدًا مِنَ الدُّنْيَا أُرِيْدُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ حَتَّى أَسْتَوْفِيَ كُلَّ خَطِيآتِهِ فِي عُنُقِهِ بِسُقْمٍ فِي بَدَنِهِ وَإِقْتَارٍ فِي رِزْقِهِ » . [رَوَاهُ رَزِيْنٌ]

قال المنذرىُّ فى « الترغيب » (٤/٢٩٧) : « ذكره رزينٌ ، ولم أره » .

● قُلْتُ : ويغلبُ عليه عدمُ الصحة ، ورزين هو ابنُ معاوية العبدرى ، جمع كتاباً سماه « تجريد الصحاح الستة » وهى الكتب الستة إلا ابن ماجة فإنه جعل بدلها « موطأ مالك » .

وقد زاد أحاديث كثيرة ليست فى هذه الكتب لا تعرف .

قال الشوكانى فى « الفوائد المجموعة » (ص ٤٩) عند كلامه على حديث صلاة الرغائب : « ومما أوجب طول الكلام عليها وقوعها فى كتاب رزين بن معاوية العبدرى ، ولقد أدخل فى « كتابه » الذى جمع فيه بين دواوين الإسلام بلايا وموضوعات لا تعرف ، ولا يُدى من أين جاء بها ، وذلك خيانة للمسلمين ، وقد أخطأ ابنُ الأثير خطأً بيناً بذكر ما زاده رزين فى « جامع الأصول » ولم ينبه على صحته فى نفسه إلا نادراً ، كقوله بعد ذكر هذه الصلاة ما لفظه : هذا الحديث مما وجدتُه فى كتاب رزين ، ولم أجده فى واحدٍ من الكتب الستة . والحديث مطعون فيه . » اهـ

ولم يُحسن المصنِّف بوضعه هذا الحديث فى كتابه .

الحَدِيثُ التَّاسِعُ

عَنْ وَاثِلَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ » .

[رواه الطَّبَرَانِيُّ وَالحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ]

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيْحٌ

أخرجه الدارميُّ (٢/٢١٤ ـ ٢١٥) ، وأحمد (٣/٤٩١ ، ٤/١٠٦) ، وابنُ المبارك فى «الزهد» (٩٠٩) ، وابنُ حبان (٧١٧ ، ٧١٨ ، ٢٣٩٣ ، ٢٤٦٨) ، والطبرانىُّ فى «الكبير» (ج ٢٢/ رقم ٢١٠) ، وفى «مسند الشاميين» (ق ٢٤٢ ـ ٢٤٣) ، والدولابى فى «الكنى» (٢/١٣٧ ـ ١٣٨) ، والحاكم (٤/٢٤٠) ، وابنُ أبى الدنيا فى «حسن الظن بالله» (٢) ، وعنه البيهقىُّ فى «الأربعون الصغرى» (١٢٤ ـ بتحقيقى) من طرقٍ عن هشام بن الغاز ، ثنا حيان أبو النضر ، قال : قال لى واثلة بنُ الأسقع : قُدْنى إلى يزيد بن الأسود ، فإنه قد بلغنى أنَّ ألماً به . قال فقُدْتُه ، فدخل عليه وهو ثقيلٌ ، قد وجه ـ يعنى نحو القبلة ـ وقد ذهب عقلهُ .

قال : نادوه .

فقلت : إنَّ هذا واثلة أخوك .

قال : فأبقى الله من عقله أنَّ واثلة قد جاء . قال : فمدَّ يده فجعل يلتمسُ بها ، فعرفتُ ما يريدُ ، فأخذتُ كفَّ واثلة فجعلتها فى كفِّه ، وإنما أراد أنْ يضع يده فى يد واثلة ، وذلك لموضع يد واثلة من رسول الله ﷺ . فجعل يضعها مرةً على صدره ، ومرةً على وجهه ، ومرةً على فيه . فقال واثلةُ : ألا تخبرُنى عن شيءٍ أسألك عنه ، كيف ظنُّك بالله ؟

قال أغرقتني ذنوب لي ، أشفيتُ على هلكةٍ ، ولكن أرجو رحمة الله فكبَّر واثلةُ ، وكبَّر أهل البيت بتكبيره ، وقال : الله أكبرُ ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقُول ... فذكره .

والسياق لابن أبي الدنيا ، وهو عند بعضهم مختصرٌ .

قال الحاكمُ :

« **صحيح الإسناد** » .

ووافقه الذهبيُّ ، وزاد : « على شرط مسلمٍ » !

كذا ! وهو صحيحٌ فقط ، كما قال الحاكم . والله أعلمُ وحيان أبو النضر ، وثقه ابن معين ، وابنُ حبان (٣/٤٨) وقال ابن أبي حاتم في « الجرح » (١/٢/٢٤٥) عن أبيه :

« **صالحٌ** » .

● ويرويه أيضاً يزيد بن عبيدة ، عن حيان أبي النضر ، قال : خرجتُ عائداً ليزيد بن الأسود ، فلقيتُ واثلة بن الاسقع ، وهو يريدُ عيادته ، فدخلنا عليه ، فلمَّا رأى واثلة بسط يده ، وجعل يشير إليه ، فأقبل واثلةُ حتى جلس ، فأخذ يزيد بكفي واثلة ، فجعلهما على وجهه . فقال له واثلةُ : كيف ظنُّك بالله ؟

قال : ظني بالله ـــ والله ! ـــ حسنٌ .

قال : فأبشر ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله جلَّ وعلا : أنا عند ظنِّ عبدي بي ، إن ظنَّ بي خيراً له ، وإنْ ظنَّ شراً لَهُ » .

أخرجه ابنُ حبان (٧١٦) واللَّفظُ لَهُ ، والطبرانيُّ في « الكبير » (ج ٢٢/ رقم ٢٠٩) ، وفي « مسند الشاميين » (ق ٢١٩) من طريق محمد بن المهاجر ، وهذا سندٌ صحيحٌ ، رجاله ثقات .

• ويرويه أيضاً الوليد بنُ سليمانُ بن أبى السائب ، سمعت حيان أبا النضر ، عن واثلة .. فذكره بنحوه ، بلفظ هشام بن الغاز .

أخرجه أحمدُ (٤٩١/٣) ، والطبرانىُّ فى «الكبير» (ج ٢٢/ رقم ٢١١) ، وفى «مسند الشاميين» (ق ١٨٩) من طريق الوليد بن مسلم حدثنى الوليد بن سليمان يعنى ابن أبى السائب ، حدثنى حيان أبوالنضر ، عن واثلة .

والسياقُ لأحمد .

وهذا سندٌ صحيحٌ أيضاً .

• ويرويه أيضاً سعيد بن عبد العزيز وهشام بن الغاز أنهما سمعا أبا النضر حيان فذكره بنحوه عن واثلة .

أخرجه أحمد (٤٩١/٣) أيضاً . وسندُهُ صحيح .

وقد توبع حيان أبو النضر ، عليه .

تابعه اثنان ممن وقفتُ عليهما :

١ ــ يونس بن ميسرة بن حلبس ، قال : دخلنا على يزيد بن الأسود ، فدخل عليه واثلةُ ، فلما نظر إليه مدَّ يدهُ ، فأخذ بيده فمسح بها وجهه وصدره ، لأنه بايع بها رسول الله ﷺ ، فقال له : يايزيدُ ! كيف ظنُّك بربك ؟

قال : حسنٌ .

قال : أبشر ، فإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «إنَّ الله تعالى يقولُ : أنا عند ظنِّ عبدى بى ، إنْ خيراً ، فخيرٌ ، وإنْ شراً ، فشرٌ» .

أخرجه الطبرانىُّ فى «الأوسط» (١٠٤ ــ مجمع البحرين) ، وفى «الكبير» (ج ٢٢ / رقم ٢١٥) وعنه أبو نعيم فى «الحلية» (٣٠٦/٩) من طريق عمرو بن واقد ، عن يونس به وهذا سندٌ ضعيفٌ جدّاً ،

وعمرو بن واقد تالف ، تركه جماعةٌ من النُّقَّاد .

ولكن يشهد للفظ حديثه رواية يزيد بن عبيدة ، عن أبى النضر ، وقد مرت .

٢ ــ معروف بن عبد الله الخياط ، أبو الخطاب ، قال : عاد واثلةُ بن الاسقع يزيد بن الأسود الجرشيَّ فى قريته ، فى مرضه الذى توفى فيه ، فجلس عند رأسه ، فقال له : كيف أصبحت يايزيد ؟! فقال له يزيد : فى خوفٍ لا انقطاع له . ثُمَّ أغمى عليه مليَّاً ، ثمَّ فتح عينيه ، وقال : ورجاؤه فوق ذلك .

فقال واثلةُ : الله أكبرُ . سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قال الله تعالى : أنا عند ظنِّ عبدى بى ، فليظن بى ما أحبَّ» .

أخرجه ابنُ عدىّ فى «الكامل» (٢٣٢٧/٦) وقال : «ومعروف الخياط هذا ، عامةُ ما يرويه وما ذكرته من أحاديث ، لا يتابع عليها» ولينه أبو حاتم الرازى فقال : «ليس بالقوىّ» .

ووثقه ابنُ حبان .

وله شاهد من حديث معاوية بن حيدة مرفوعاً .

«قال الله تعالى : أنا عند ظنِّ عبدى بى .»

أخرجه الطبرانىُّ فى «الكبير» (ج ١٩/ رقم ١٠٠٥) من طريق هشام بن عمار ، ثنا مخيس بن تميم ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدِّه مرفوعاً به وهذا سندٌ ضعيفٌ .

هشام بن عمار فى حفظه مقالٌ ، ومخيس بن تميم مجهولٌ كما قال أبوحاتم الرازى . على ما فى «الجرح والتعديل» (٤٤٢/١/٤) لولده .

وله شاهدٌ من حديث أبى هريرة مرفوعاً :

«أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى . فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته

في نفسي وإنْ ذكرني في ملإٍ ، ذكرتُه في ملإٍ خيرٍ منهم ، وإن اقترب إليَّ شبراً ، اقتربتُ إليه ذراعاً ، وإن اقترب إليَّ ذراعاً ، اقتربتُ إليه باعاً ، وإنْ أتاني يمشي ، أتيتُه هرولةً ..» .

أخرجه البخاريُّ (١٣/٣٨٤ ـ فتح) وفي «خلق الأفعال» (٤٢٥) ، ومسلمٌ (٢٦٧٥) ، والترمذيُّ (٣٦٠٣) ، وابنُ ماجة (٣٨٢٢) ، وأحمدُ (٢/٢٥١ ، ٤١٣) ، وابنُ طهمان في «مشيخته» (١٧٤ ـ ١٧٦) ، وابنُ أبي الدنيا في «حسن الظنِّ بالله» (ص ـ ٤٠) وابن حبان (ج ٢/ رقم ٨٠٨) وابن منده في «التوحيد» (ق ١/٧٨) ، والسهميُّ في «تاريخ جرجان» (ص ٥٠٥ ـ ٥٠٦) ، والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات» (١/٣٣٥ ـ ٣٣٦) وفي «الأربعون الصغرى» (٤٣ ـ بتحقيقي) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/١١٧ ـ ١١٨ ، ٩/٢٧) ، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (٥/٢٤) من طرقٍ عن الأعمش ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هريرة .

قال الترمذيُّ :

هَذَا حَدِيْثٌ حسنٌ صَحِيْحٌ

وله طرقٌ أخرى عن أبي هريرة ، وشواهد عن جماعةٍ من الصحابة ذكرته في «الهدية بشرح صحيح الأحاديث القدسية» يسر الله إتمامه بخيرٍ . والحمد لله .

الحَدِيثُ العَاشِرُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِيْنَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ

أخرجه البخاريُّ (٨/٥١٥ — فتح) ، ومسلم (٢٨٢٤) ، والترمذيُّ (٣١٩٧) وصحّحه والحميدى (١١٣٣) ، وأبو يعلى (ج ١١ / رقم ٧٢٧٦) والبيهقى فى « البعث » (١٦٣) ، وابن حبان (ج ٣٦٩/٢) وأبو نعيم فى «صفة الجنة» (١١٤) ، عن طريق أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة فذكره وفى آخره : «ومصداق ذلك فى كتاب الله عز وجل ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ (السجدة/١٧) .

وتابعه عبد الله بن الفضل ، عن الأعرج به بدون ذكر الآية .

أخرجه الطبرانى فى «مسند الشاميين» (ق ١٩) من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن عبد الله بن الفضل .

وابنُ ثوبان صدوق ، لكنه تغيَّر فى آخر حياته .

وللحديث طرقٌ أخرى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، منها :

١ — أبو صالح ، عنه

أخرجه البخاريُّ (٨/٥١٥ — ٥١٦) ، ومسلم (٢٨٢٤) ، وابنُ ماجة (٤٣٢٨) ، وهناد فى «الزهد» (١) ، وأحمد (٤٦٦/٢ ، ٤٩٥) وابنه فى

«زوائد الزهد» (ص١٩٦)، وابن أبى شيبه (١٠٩،١٠١/١٣) والطبرى (١٠٥/٩) ، والبزار فى «مسنده» (ج ٢/ ق ١/٢١٦ — ٢) ، وأبو نعيم فى «صفة الجنة» (١١١) ، وفى «الحليه» (٢٦/٩) ، والبيهقى فى «الاعتقاد» (ص ١٤٠) وفى «البعث» (١٦٤) ، البغوى فى «شرح السنة» (٢٠٨/١٥) من طرق عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة .

٢ — همام بن منبه ، عنه

أخرجه البخاريُّ (٤٦٥/١٣ — فتح) ، وأحمد (٣١٣/٢) وأبو نعيم فى «صفة الجنة» (١١٢) ، والبغوى (٢٠٦/١٥) عن عبد الرزاق ، وهذا فى «مصنفه» (ج ١١/ رقم ٢٠٨٧٤) ، عن معمر ، عن همام . وتابعه ابن المبارك ، أنا معمر به . أخرجه فى «الزهد» (٢٧٣ — زوائد نعيم)) .

٣ — محمد بن سيرين ، عنه

أخرجه الطبرانىُّ فى «الأوسط» (ج ١/رقم ٢٠٢) ، وفى «الصغير» (٢٦/١) وعنه أبو نعيم فى «الصفة» (١١٣) من طريق صدقة بن عبد الله ، عن سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن محمد بن سيرين به وقال :

«لم يروه عن قتادة ، إلا ابن أبى عروبة ، تفرَّد به صدقة بن عبد الله» .

• قُلْتُ : هو السمين ، ضعّفوهُ ، وتركه الدارقطنىُّ وغيرُهُ . وخولف فيه سعيد وخالفه سلام بن أبى مطيع ، فرواه عن قتادة ، عن عقبة بن عبد الغافر عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً به .

أخرجه ابنُ عدى فى «الكامل» (١١٥٤/٣) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (٢٦٢/٢) وقال : «غريبٌ من حديث قتادة ، لم يروه عنه الإسلام» وسلّام وإن أثنى عليه بعض العلماء ، لكن المناكير تكثر فى حديثه عن قتادة خاصة كما صرّح بذلك ابنُ عدىّ ، وهذا منها .

٤ ــ أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عنه .

أخرجه الترمذىّ (٣٢٩٢) وصحّحه وابن أبى شيبة (١٣/١٠١) والدارمىُّ (٢/٢٤١) ، وأحمد (٢/٤٣٨) وهناد فى «الزهد» (٢) ، وأبو إسحاق الحربى فى «الغريب» (٢/٨٤٥) ، والطبرىُّ فى «تفسيره» (٢١/٦٦) والبغوى (١٥/٢٠٩) من طريق محمد بن عمرو ، عنه .

٥ ــ أبو رافع ، عنه

أخرجه أحمد (٢/٣٦٩ ــ ٣٧٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٦ ، ٤٦٢) والسياق له ، والمروزىُّ فى «زوائد الزهد» (١٤٥٦) ، وأبو يعلى (ج ١١/ رقم ٦٤٢٨) ، وعنه أبو نعيم فى «صفة الجنة» (٩٧ ، ١١٧) من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت البنانى ، عن أبى رافع ، عن أبى هريرة مرفوعاً ــ وليس منسوباً إلى الله عز وجل ــ : ﴿من يدخل الجنة ينعم ولا ييأس ، لا تبلى ثيابهُ ولا يفنى شبابهُ . وفى الجنة ما لا عينٌ رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشر﴾ .

وليست الزيادة الأخيرة عند أبى يعلى .

وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ ، وقد أخرجهُ (٢٨٣٦/٢١) من هذا الوجه بشطره الأول .

ويشهد لمعنى الحديث عدةُ أحاديث عن بعض الصحابة ، منها :

١ ــ حديث سهل بن سعد الساعدى ، رضى الله عنه

أخرجه مسلم (٢٨٢٥/٥) ، وأحمد (٥/٣٣٤) ، وابنُ أبى شيبة (١٣/١٠١) ، والحاكم (٢/٤١٣) ، والطبرانىُّ فى «الكبير» (ج ٦/رقم ٦٠٠٢ ، ٦٠٠٣) من طريق أبى حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : شهدتُ من رسول الله ﷺ مجلساً ، وصف فيه الجنة ، حتى إنتهى ، ثمَّ قال فى آخر حديثه : «فيها ما لا عين رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشرٍ» ثُمَّ

اقرأ هذه الآية ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٦ ، ١٧

وعند الحاكم :

« قال أبو صخر ــ راويه عن أبى حازم ــ قلت للقرظى ، فقال : إنهم أخفوا لله عملاً ، وأخفى لهم ثواباً ، فقدموا على الله فقرَّتْ تلك الأعينُ » .

قال الحاكم :

« صحيح الإسناد » ووافقه الذهبيُّ . وهو كما قالا

٢ ــ حديث ابن عباسٍ ، رضى الله عنهما

أخرجه الطبرانيُّ فى « الكبير » (ج ١١/ رقم ١١٤٣٩) ، وفى « الأوسط » (ج ١/ رقم ٧٤٢) وأبو نعيم فى « صفة الجنة » (١٦) من طريق هشام بن خالد الأزرق ، ثنا بقيةُ ، حدثنى ابنُ جريج ، عن عطاءٍ ، عن ابن عباس مرفوعاً : « لما خلق الله جنة عدن ، خلق فيها ما لا عينٌ رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشرٍ ، ثمَّ قال لها : تكلمى . فقالت : قد أفلح المؤمنون » .

قال الهيثميُّ (٣٩٧/١٠) :

« رواه الطبرانيُّ في « الأوسط » ، و « الكبير » ، وأحدُ إسنادي الطبراني فى الأوسط جيدٌ » أ هـ .

وهذا الإسناد معلٌ بعنعنة بقية وابن جريج .

٣ ــ أبو سعيد الخُدْريّ ــ رضي الله عنه ــ .

أخرجه ابن جرير (٦٧/٢١) من طريق معلي بن أسد ، قال : ثنا سلّام بن أبي مطيع ، عن قتادة ، عن عقبة بن عبد الغافر ، عن أبي سعيد الخدري عن

رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال : « أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأي ، ولا أذنٌ سمعتْ ، ولا خطر على قلب بشر » .

وفى رواية سلام عن قتادة نكارة كما سبق ذكره وأخرجه ابنُ عدى وأبو نعيم ، « الحلية » وانظر (ص ٣٤) .

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي هِنْدِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ :
« قَالَ اللهُ تَعَالَى مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا سِوَاي » . [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ]

إسنادُهُ ضعيفٌ جدًا ..

أخرجه الطبرانيُّ فى « الكبير » (ج ۲۲/ رقم ۸۰۷) ، وابنُ حبان في « المجروحين » (۳۲۷/۱) والخطيب فى « التلخيص (۱/۸۱) وأبو نعيم كما فى « الإصابة » (۴۴۸/۷) ، من طريق سعيد بن زياد ، حدثني أبي زياد بنُ فائد ، عن أبيه فائد بن زياد ، عن جدِّه زياد بن أبي هند ، عن أبي هند الداري فذكره .

وهذا سندٌ واهٍ ..
وسعيد بن زياد تركه الأزديُّ .

وقال ابن حبان :
« لا أدري البلية ممن هي ؟ منه أو من أبيه أو جدِّه ؟! » .
وقال الحافظ في « الإصابة » (۴۴۸/۷) :

« وزيَّاد بفتح الزاى المنقوطة وتشديد التحتانية وكذا جدُّه . وفائد بالفاء ، هو وولده ضعيفان ، وقد جاء عنهما عدَّةُ أحاديث مناكير » ا هـ .
وله شاهدٌ من حديث أنس رضي الله عنه .

أخرجه البيهقيُّ في « الشعب » (ج ۱ رقم ۱۹٦) ، وعنه السمعاني في « الأنساب » (۱۱۳/۲ ــ ۱۱۴) من طريق علي بن يزداد الجرجاني ، وكان قد أتي عليه مائة وخمسة وعشرون سنة ، قال : سمعت عصام بن الليث الليثي

السدوسي— من بني مرارة في البادية — يقول : سمعت أنس بن مالك ... فذكره .

قال السمعاني : « هذا إسناد مظلم لا أصل له » .

قال السهميُّ في « تاريخ جرجان » (٣٠٩ — ٣١٠) :

« علي بن يزداد ... روى عن قوم لا يعرفون ، وعن قوم معروفين ، ما لا يحتملون » .

وقال الذهبيُّ : « شيخٌ لابن عدي متهم ، روى عن الثقات أوابد » .

وعصام بن الليث قال الذهبيُّ : « لا يُعرف » .

فالسندُ ضعيفٌ جدّاً كما قال شيخنا في « الضعيفة » (٧٤٧) .

الحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » .

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ .

أخرجه البخاريُّ (١٠٣/٤ ، ١١٨ ـــ ٣٦٩/١٠ ، ٤٦٤/١٠ ، ٥١٢) ، وفي « خلق الأفعال » (٤٢٧ ـــ ٤٣٠) ، ومسلمٌ (١١٥١) ، والنسائي (١٦٢/٤ ـــ ١٦٤) ، والترمذيّ (٧٦٤) ، ومالك (٣١٠/١/٥٨) ، وأحمد (٣٩٣/٢ ، ٤١٤ ، ٤٦٥ ، ٥١٦) ، والحميدي (١٠١٠) ، وابن أبي شيبة (٥/٣) ، والطيالسيُّ (٢٤٨٥) ، وعبد الرزاق (ج ٤/ رقم ٧٨٩٣) ، وابن طهمان في « مشيخته » (١١٦) ، وابن خزيمة (ج ٣/ رقم ١٨٩٦ ، ١٨٩٧) ، وابن حبان (ج ٥/ رقم ٣٤١٣ ، ٣٤١٤ ، ٣٤١٥) والبزار (ج ١/ رقم ٩٦٥) ، والطحاوي في « المشكل » (١١٥/٤ ، ١١٦) ، والدولابي في « الكنى » (١٩٢/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٧٣/٦) ، والأصبهاني في « الترغيب » (١٧٤٢) ، والبيهقيُّ في « الكبرى » (٢٣٥/٤ ، ٢٧٣) ، وفي « الشعب » (ج ٧/ رقم ٣٣٠٥ ، ٣٣٠٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٢٣/٦) ، والشجري في « الأمالي » (٢٧٥/١) ، من طرقٍ عن أبي هريرة بألفاظٍ متنوعة ، وقد فصلتها في « بذل الإحسان » و « الهداية » .

وأخرجه مسلم (١١٥١) وعبد بن حميد (٩٢١) ، وأحمد (٥/٣) عن أبي سعيد وأبي هريرة معًا .

وفي الباب عن عثمان بن أبي العاص ـــ رضي الله عنه ـــ .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (ج ٩/ رقم ٨٣٨٥) بسندٍ ضعيفٍ .

وفي الباب عن آخرين ذكرتهم في المصدر السابق .

الحَدِيْثُ الثَّالِثَ عَشَرَ

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ . وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً » .

[البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرمِذِيُّ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ ..

أخرجه البخاريُّ (١٣/٤٦٥ ــ فتح) ، ومسلم (١٢٨ ، ١٢٩) ، وأبو عوانة (١/٨٣ ، ٨٤) ، والترمذيُّ (٣٠٧٣) ، وأحمد (٢/٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٤١١ ، ٤٩٨) ، وعبد الرزاق (ج ١١/ رقم ٢٠٥٥٧) ، وابن طهمان في « مشيخته » (١٠٤) ، وابن حبان (ج ٢/ رقم ٣٧٩ ــ ٣٨٤) ، وأبو يعلي (ج ١١/ رقم ٦٥٠٠ ، ٦٢٨٢) ، والطحاوي في « المشكل » (٢/٢٥٣) ، وابن مندة في « الإيمان » (٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (ق ١٧ ــ ١٨ ، ٢١) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١٩٧٤) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/١١١ ، ٢٦٧) ، والبيهقيُّ في « الأسماء والصفات » (٧١ ، ٧٢) ، والبغويُّ في « شرح السنة » (١٤/٣٨) من طرق عن أبي هريرة .

قال الترمذيُّ : « حسنٌ صحيحٌ » .

الحَدِيْثُ الرَّابِعَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَآئِي أَحْبَبْتُ لِقَائَهُ وَإِذَا كَرِهَ لِقَآئِي كَرِهْتُ لِقَائَهُ » . [رَوَاهُ مَالِكٌ وَالبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ ..

أخرجه مالكٌ (١/٢٤٠/٥) ، والبخاريُّ (١٣/٤٦٦ — فتح) ، والنسائيُّ (٤/١٠) ، وأحمد (٢/٤١٨) ، وابنُ حبان (ج ١/ رقم ٣٦٤) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/٩١) ، والبغويُّ في « شرح السُّنة » (٥/٢٦٢) ، والذهبي في « تذكرة الحفاظ » (١/٣٥٦) من طريق أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

الحَدِيثُ الخَامِسَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا عِبَادِي ! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّمًا بَيْنَكُمْ فَلَا تَظَالَمُوا . يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ . يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ . يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ . يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ . يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي . يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُم وَإِنْسَكُم وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ . يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ عَمِلَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » .

[رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ..

أخرجه مسلمٌ (٢٥٧٧/٥٥) ، والبخاريُّ في « الأدب المفرد » (٤٩٠) ،

....

وأحمدُ (٥/١٦٠) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (١/٢١ ، ٢٢) ، وابنُ حبان في « صحيحه » (ج ٢/ رقم ٦١٩) ، والطيالسيُّ (٤٦٣) ثلاثتهم رووه مختصرًا ، وأبو عوانة في « البر والصلة » ، والطبراني في « مسند الشاميين » (ق٤٦) ، والحاكم (٤/٢٤١) ، والبيهقيُّ في « السنن » (٦/٩٣) ، وفي « شعب الإيمان » (ج ٥/ رقم ٧٠٨٨) ، وفي « الآداب » (١١٦٨) ، وعبد الرزاق في « المصنَّف » (ج ١١/ رقم ٢٠٢٧٢) ، وأبو نعيم في « المستخرج » — كما في « النكت الظراف » (٩/١٦٩) — ، وفي « الحلية » (٥/١٢٥ — ١٢٦) ، والخرائطيُّ في « مساوىء الأخلاق » (٦٣٧ ، ٦٤٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (٥/٧٣ — ٧٤) ، وابنُ بلبان في « المقاصد السنية » (٧٨ — ٨١) ، والنوويُّ في « الأذكار » (٣٦٧) ، من طرقٍ عن أبي ذر الغفاريّ مرفوعًا به .

قال سعيد بن عبد العزيز :

« كان أبو إدريس الخولانى ، إذا حدَّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه » .

وقال الإمام أحمد :

« هذا أشرفُ حديثٍ لأهل الشام » .

وقال الحاكمُ :

« هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين .

● قُلْتُ : لا ، وقد وهم مرتين :

الأولى : لأنه ليس على شرط البخارى .

الثانية : أنه استدركه على مسلم وقد أخرجه كما ترى .

وقال أبو نعيم :

« صحيحٌ ثابتٌ » .

وقال ابنُ بلبان :

« هذا حديثٌ صحيحٌ عالٍ ، وهو من أشرف الحديث ، لاسيما أهل الشام ، خصوصاً دمشق .. تفرَّد بإخراجه مسلم فى « صحيحه » وأخرجه الترمذىُّ (٢٤٩٥) ، وابنُ ماجه (٤٢٥٧) ، وأحمد (٥/١٥٤ ، ١٧٧) وابن أبى شيبة فى « المصنَّف » (ج ١٠/ رقم ٩٦٠٦) ، وهناد فى « الزهد » (٩٠٥) وابنُ حاتم فى « العلل » (ج ١٨٩٦/٢) ، والبيهقى فى « الشعب » (ج ٥/ رقم ٧٠٨٩) ، وفى « الصفات » (ص ١٢٧ ، ٢٢٧) من طريقين عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن أبى ذر مرفوعاً بنحوه .

قال الترمذىُّ :

« هذا حديثٌ حسنٌ » .

● قُلْتُ : وقد استوفيت الكلام عليه مع تخريجه وذكر ألفاظه ــ بقدر المُكْنة ــ فى « الهدية بشرح صحيح الأحاديث القدسية » (رقم ١) يسرَّ الله إتمامه بخير . وهو المستعان .

الحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ : «قَالَ اللهُ تَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ. مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيْهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ

أخرجه مسلمٌ (٤٦/٢٩٨٥) ، وابنُ ماجة (٤٢٠٢) ، وأحمد (٣٠١/٢ ، ٤٣٥) ، والطبرانُى فى «الأوسط» (ج ١/ق ٢/١٠ — ج ٢/ق ٢/١٠٦) ، وأبو نعيم فى «أخبار أصبهان» (١٥٥/٢) ، والبيهقىُّ فى «الأربعون الصغرى» (٣٨ — بتحقيقى) من طريق العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعاً به .

وأخرجه البغوىُّ فى «شرح السُّنة» (٣٢٤/١٤ — ٣٢٥) من طريق سعد بن المسيب ، وأبى سعيد المقبرىّ ، كلاهما عن أبى هريرة به .

وأخرجه أبو يعلى (ج ١١/رقم ٦٥٥٢) من طريق عمرو ، عن أبى سعيد المقبرىّ ، عن أبى هريرة مرفوعاً به .

الحَدِيثُ السَّابِعَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ » . [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ]

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أخرجه البخاريُّ (٩/٤٩٧ ـــ فتح) وعنه الأصبهانى فى « الترغيب » (٢٠٤٩) ، ومسلمٌ (٩٩٣/ ٣٦ ـــ ٣٧) ، وأحمد (٢/٢٤٢ ، ٣١٤ ، ٤٦٤) ، والحميدىُّ (١٠٦٧) ، وأبو يعلى (ج ١١/ رقم ٦٢٦٠) طريق أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة به .

الحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي » . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ

وله طرقٌ عن أبى هريرة

١ ــ الأعرج ، عنه

أخرجه البخاريُّ (٢٨٧/٦ و ٤٠٤/١٣ ، ٤٤٠ فتح) ومسلم (٢٧٥١/ ١٤ ــ ١٥) ، وأحمد (٢٤٢/٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ــ ٢٦٠ ، ٣٥٨) ، والحميدىُّ (١١٢٦) ، والآجرى فى « الشريعة » (٢٩٠) ، وابنُ أبى الدنيا فى « حسن الظن بالله » (١٣) ، والإسماعيلى فى « معجمه » (٤١ ــ بتحقيقى) ، والبيهقىُّ فى « الأسماء والصفات » (١٣٩/٢) من طرقٍ عن أبى الزناد ، عن الأعرج .

٢ ــ أبو رافعٍ ، عنه .

أخرجه البخاريُّ (٥٢٢/١٣ ــ فتح) وأحمد (٣٨١/٢) ، وابنُ حبان (ج ٨/ رقم ٦١١١) ، وابنُ أبى عاصم فى « السنة » (ج ١/ رقم ٦٠٨) من طريق قتادة ، عن أبى رافعٍ .

٣ ــ عجلان المدنى ، عنه

وأخرجه الترمذىُّ (٣٥٤٣) ، وابنُ ماجة (١٨٩ ، ٤٢٩٥) ، وأحمد (٤٣٣/٢) ، وابنُ خزيمة فى « التوحيد » (١٣٤/١ ، ١٣٥) ، وابنُ حبان (ج ٨ / رقم ٦١١٢) من طريق محمد بن عجلان ، عن أبيه .

قال الترمذىُّ :

« هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب » .

٤ ــ عطاء بن ميناء ، عنه

أخرجه مسلمٌ (٢٧٥١/ ١٦) ، والبيهقيُّ فى «الأسماء» (٢/٨) .

٥ ــ همام بن منبه ، عنه

أخرجه أحمد (٢/٣١٣) .

٦ ــ عطاء بن يسار ، عنه

أخرجه ابن أبى عاصم (٦٠٩) .

٧ ــ أبو صالح ، عنه

أخرجه البخاريُّ (١٣/ ٢٨٤ ــ فتح) ، وابنُ حبان (ج ٨/ رقم ٦١١٠) ، وأحمدُ (٢/٣٩٧ ، ٤٦٦) من طريق الأعمش ، عنه .

الحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ العَبْدُ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً وَإِذَا أَتَانِي مَشْيَاً أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » .

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ]

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أخرجه البخاريُّ فى « الصحيح » (١٣/ ٥١١ — ٥١٢ فتح) ، وفى « خلق أفعال العباد » (ص ١٨٨) ، وأحمد (١٢٢/٣ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣) ، وعبد الرزاق (ج ١١/ رقم ٢٠٥٧٥) والطيالسيُّ (٢٠٢١) وعبد بن حميد (١١٦٨ ، ١١٦٩) ، وأبو يعلى (ج ٥/ رقم ٣١٨٠ ، ج ٦/ رقم ٣٢٦٩) ، وابنُ مندة فى « التوحيد » (ق ١٠١/ ١) والبغوى فى « شرح السُّنة » (٢٣/٥ — ٢٤) من طرق عن قتادة ، عن أنسٍ ، بزيادةٍ عند بعضهم فى أوله .

قال البغويُّ : « صحيحٌ » .

وله شاهدٌ عن أبى ذر رضى الله عنه .

أخرجه مسلم (٢٦٨٧) ، والبخاريُّ فى « خلق الأفعال » (١٨٩) ، وابنُ ماجة (٣٨٢١) ، وأحمد (١٤٧/٥ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٨٠) ، والطيالسيُّ (٤٦٤) ، والمروزيُّ فى « زوائد الزهد » (١٠٣٥) ، والحاكم (٢٤١/٤) ، والطبرانيُّ فى « الأوسط » (ج ٢/ ق ١٦٤/ ٢ — ق ١٩٠/ ٢) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (٥٦/٥ — ١٦٨/٧ ، ٢٤٨) ، والبيهقىُّ فى « الشعب » (١٠١٢ — ٤٠٤٧) وفى « الصفات » (٥٧٥) ، والخطيبُ فى « تاريخه » (٧٤/٢) ، والبغويُّ فى « شرح السُّنة » (٢٥/٥ — ٢٦) من طريق

المعرور بن سويد ، عن أبى ذرٍ مرفوعاً : «قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿من عمل حسنة فله عشر أمثالها أو أزيد ، ومن عمل سيئةً ، فجزاؤها مثلها أو أغفر ، ومن عمل قراب الأرض خطيئة ، ثم لقينى لا يشرك بى شيئاً ، جعلت مثلها مغفرة ، ومَن اقترب إلىَّ شبراً اقتربت إليه ذراعاً ، ومن أقترب إلىَّ ذراعاً اقتربتُ إليه إليه باعاً ، ومن أتانى يمشى أتيتُه هرولةً﴾ .

قال الحاكم :

«صحيح الإسناد» ووافقه الذهبىُّ

وقال أبو نعيم :

«صحيح من عوالى حديث الأعمش ، رواه الأئمة والناس عن الأعمش»

وله طريق آخر عن أبى ذرٍ يأتى فى الحديث رقم (٣١) .

الحَدِيثُ العِشْرُوْنَ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَاْلَ : « قَاْلَ اللهُ تَعَالَى : أَنَا الرَّحْمَنُ أَنَا خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمَاً مِن اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُه وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ » .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ فِي « الأَدَبِ » وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ

أخرجه أبو داود (١٦٩٤) ، والترمذىُّ (١٩٠٧) وابن أبى شيبة (٣٤٧/٨ ــ ٣٤٨)[١] ، والبزار (ج ١/ ق ١/١١١) ، والحميدىُّ (٦٥) ، والبرتى فى « مسند عبد الرحمن بن عوف » (ق ٢/١٧٩) ، وأبو يعلى (ج ٢/ رقم ٨٤٠) والبغوى فى « شرح السنة » (٢٢/١٣) ، والخرائطىُّ فى « المساوىء » (٢٦٥) من طريق سفيان[٢] بن عيينة ، عن الزهرىّ ، عن أبى سلمة ، قال : أشتكى أبو الرداد فجاءه عبد الرحمن بن عوفٍ عائداً ، فقال خيرهم وأوصلهم ما علمت أبا محمدٍ ، فقال عبد الرحمن سمعت رسول الله ﷺ يقول .. فذكره

وعند أغلب المخرجين : « ومن قطعها بتتُّهُ » .

وعند أبى يعلى : « ... قطعتُه أو بتتُّهُ » .

قال الترمذىُّ :

« حديثُ سفيان عن الزهرى صحيحٌ »[٣] . =

(١) سقط ذكر « الزهرىِّ » من الإسناد ووقع فى المتن تصحيفات أخرى .

(٢) وتابعه سفيان بن حسين عن الزهرىِّ به وأخرجه الحاكم (١٥٨/١) وسفيان ضغيفٌ فى الزهرى خاصة . والله أعلم .

(٣) قال شيخنا فى « الصحيحة » (٥٢٠) :

= فتعقبه المنذرىُّ فى «مختصر سنن أبى داود» (٢/٢٦٢) بقوله :

«فى تصحيحه نظرٌ ، فإن يحيى بن معين قال : أبو سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه شيئاً ، وذكر غيره أنَّ أبا سلمة وأخاه لهما سماعٌ من أبيهما» اهـ.

= «والذى يبدو لي أن الترمذى لا يعنى الحديث صحيح بالنظر إلى نسبته إلى النبى ﷺ ، وإنَّما للزهرىِّ فقط ، يعنى أن ما نسبه سفيان إله من الحديث بالسند المذكور صحيح النسبة إليه ، بخلاف ما نسبه إليه معمر فهو خطأ . هذا الذى يتبادر إلى الذهن من النظر إلى جملة كلامه ، وذلك لا يعطى أن الحديث عنده صحيح عن النبىِّ ﷺ » .

● قلت : كذا قال ــ أيده الله ــ والحملُ بعيدٌ لا يتبادر إلى الذهن ، بل الذى يتبادر أنَّ الترمذىّ صحح متن الحديث لمجيئه من وجوه أُخر عن الصحابة ، وهذه طريقة مشتهرة عن الترمذىِّ ، فالحملُ عليه أقربُ . والله أعلم .

....

● قُلْتُ : جوَّدهُ معمر بن راشد ـــ مخالفاً سفيان ـــ فرواه عن الزهرىّ ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى الرداد الليثىّ ، عن عبد الرحمن بن عوف أخرجه أحمد (١٩٤/١) ، والبيهقىُّ فى «السنن» (٢٦/٧) ، وفى «الصفات» (٩٦/١ ـــ ٩٧) من طريق عبد الرزاق ، أنا معمر به

ورواه عن عبد الرزاق هكذا : أحمد بن حنبل ، وأحمد بن يوسف السلمىُّ .

وخالفهما إسحاقُ بْنُ إبراهيم الدبرىُّ ، ومحمد بن المتوكل بن أبى السرى العسقلانى ، فروياه ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرىّ ، عن أبى سلمة ، أنَّ الردَّاد الليثى أخبره عن عبد الرحمن بن عوف . فذكره .

فصار شيخ أبى سلمة : « الرداد » لا « أبا الرداد » .

أخرجه أبو داود (١٦٩٥) ، وابنُ حبان فى «الثقات» (٢٤١/٤) ، والحاكم (١٥٧/٤) ، والمزىُّ فى «التهذيب» (١٧٤/٩ ـــ ١٧٥) عن عبد الرزاق ، وهو فى «المصنَّف» (ج ١١/ رقم ٢٠٢٣٤) .

قال الجيلانى فى «فضل الله الصمد» (١٣٤/١) :

«هاهنا احتمالان : الأوَّل أن يكون معمرٌ قال : «ردَّاد» ، وأنَّ عبد الرزاق رواه كذلك ، وما وقع فى «المسند» عن عبد الرزاق «أن أبا الرداد» من تخليط القطيعى راوى المسند عن عبد الله ابن الإمام أحمد ، أو من تخليط ابن المذهب روايه عن القطيعى ـــ الثانى أن يكون معمرٌ قال كما فى « المسند » عن عبد الرزاق عنه ، أن «أبا الرداد» لكن عبد الرزاق رواه بأخرةٍ حين سمع منه محمد بن المتوكل وغيره فقال : « أنَّ رداد » ووقع الترمذىّ وابن حبان من طريق المتأخرين ، فظنا أنَّ الوهم من معمر . وعلى كل حالٍ ، فالصواب «أبو الردَّاد» أ هـ .

• قُلْتُ : ليس فى هذين الاحتمالين واحدٌ راجحٌ ، لأنه لم يقع تخليطٌ من القطيعى ولا من ابن المذهب ، بل الخطأ من معمر كما يأتى .

وأما عبدُ الرَّزَّاق فليس الخطأ منه

فقد رواه ابنُ المبارك ، عن معمر ، عن الزهرىّ ، عن أبى سلمة ، عن ردَّاد الليثى ، عن عبد الرحمن بن عوف به .

أخرجه ابنُ حبان فى «صحيحه» (٢٠٣٣) ، والشجرىُّ فى «الأمالى» (١٣٠/٢) من طريقين عن ابن المبارك .

وابن المبارك ثقة ثبت حجةٌ .

وهنا يدفع قول الشيخ أبى الاشبال رحمه الله فى «تخريج المسند» (١٣٩/٣) : «فليس الخطأ من معمر ، ولا من عبد الرزاق ، فلعله ممن روى عن عبد الرزاق أو غير عبد الرزاق ممن روى عن معمر» . ا هـ

كذا ! والرواة عن عبد الرزاق أئمةٌ أثبات . لكننا نصوب الرواية الأولى التى فيها «أبو الردَّاد» . فقد توبع معمر عليها .

فقد رواه شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهرىّ ، عن أبى سلمة ، عن أبى الرداد ، أنه أخبره عن عبد الرحمن بن عوف به .

أخرجهُ أحمد (١٩٤/١) قال حدَّثنا بِشْرُ بن شُعَيْبِ بْنِ أبى حمزة ، حدثنى أبى به .

وأخرجه الحاكم (١٥٨/٤) وعنه البيهقى فى «شعب الإيمان» (٧٩٤١) من طريق محمد بن خالد بن خلىّ ، ثنا بشر به ، وتابعه ابو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب بن أبى حمزة به

أخرجه الحاكم أيضاً قال : أخبرنى ابو سهل بن زياد النحوى ببغداد ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ، ثنا أبو اليمان .

وأخرجه الهثم بن كليب فى «مسنده» (ق ٢/٣٢) قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، نا أبو اليمان، أخبرنى شعيب، عن الزهرىّ، حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنَّ الليثىَّ أخبره عن عبد الرحمن بن عوف به.

• قُلْتُ: واللَّيثىُّ هذا لعله ابا الردَّاد، ولكنى وقفت فى «علل الدارقطنىّ» (ج ١/ ق ١/١١٠) فرأيتُ الدارقطنىُّ قال: «وخالفه ــ يعنى بشر بْنَ شعيب ــ أبو اليمان. رواه عن شعيب، عن الزهرىّ، أخبرنى أبو سلمة، أن أبا مالكٍ الليثىَّ أخبره عن عبد الرَّحمن بن عوف».

فلا أدرى من أين وقع هذا الاختلاف على أبى اليمان فيه؟ أو لعل السقم من نسخة المستدرك المطبوعة، ففيها تصحيفات كثيرة.

• قُلْتُ: وشعيب بن أبى حمزة ثقةٌ ثبتٌ، وهو من أصحاب الزهرىّ المعدودين.

وتابعه أيضاً محمد بن أبى عتيق، عن الزهرىّ بسنده سواء.

أخرجه البخارىُّ فى «الأدب المفرد» (٥٣)، والحاكم (١٥٨/٤) من طريق إسماعيل بن أبى أويس، حدثنى أخى ــ وهو عبدالحميد بن أبى أويس ــ عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبى عتيق.

وهذا سندٌ حسنٌ.

وتابعهم أيضاً وهيبُ بنُ خالدٍ، عن معمر بسنده سواء

أخرجه البزار فى «مسنده الكبير» (ج ١/ ق ١/١١١)، والخرائطىُّ فى «المساوىء» (٢٦٤) من طريقين عنه.

ويضاف إليهم خامس، وهو معاوية بن يحيى الصدفى، فقد رواه عن الزهرىّ فقال: «أبو الرداد».

ذكره ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٥٢١/٢/١) ومعاوية ضعيف فلا شك أن رواية هؤلاء راجحة على رواية سفيان بن عيينة .

وقد أشار البخاريُّ إلى ذلك .

قال الترمذيُّ :

«وروى معمر عن الزهريّ هذا الحديث عن أبى سلمة ، عن ردَّاد اللَّيْثى ، عن عبد الرحمن بن عوف ، ومعمر كذا يقولُ : قال محمدٌ ـــ يعنى البخاريُّ ـــ وحديثُ معمر خطأ» .

وكذا رجح ابنُ حبان ، فقال فى «الثقات» (٢٤١/٤) .

«ردَّادُ الليثيُّ ، إن حفظه معمرٌ» . ثم قال : ما أحسبُ معمراً حفظه ، وكذا رجح الحافظ فى «التهذيب» .

أمَّا قول الشيخ العلامة ذهبىّ العصر ـــ المعلمى اليمانى رحمه الله ـــ فى تعليقه على «الجرح والتعديل» ، فقال : «فالظاهر أنَّ ما وقع فى بعض الروايات عن معمر بلفظ «ردَّاد» وهمٌ ممن بعد معمر ، فقول ابن حجر فى «التهذيب» : قول معمر «ردَّاد» خطأ . ليس بجيدٍ .» ا هـ

كذا ! وقد ظهر من البحث بجلاءٍ أنَّ الوَهم من معمر كما نصَّ البخاريُّ وابنُ حجر ، ورجحَّه ابنُ حبان .

وأزيد عليهم موافقة الدارقطنيُّ . فقد قال فى «العلل» (ج ١/ ق ١/١١١٠) «والصواب حديث محمد بن أبى عتيق ومن تابعه» ا هـ

يعنى الذين قالوا : «أبو الردَّاد» .

قال الشيخ أبو الأشبال بعد أن نقل قول البخاريّ وابن حبان وأبى حاتم : «وكلُّ هذا عندى خطأ ، فإن رواية سفيان وإن حذف منها ذكر «أبو الردَّاد» فى الإسناد ، إلَّا أنه مذكورٌ فى القصة ، ولا تضعِّف رواية معمر التى صرّح

....

فيها : عن أبى سلمة ، «أن أبا الردَّاد أخبره» . ومعمر حافظٌ ثقةٌ .. ثُمَّ قال : وأنا أظنُّ أنَّ حكم البخاريّ على معمر بالخطأ إنما هو فيما جاء فى بعض الروايات عنه من ذكر «رداد» بدل «أبى الردَّاد» ، لا من جهة زيادة أبى الردَّاد فى الإسناد .» ا هـ

● قُلْتُ : وهذا الظنُّ الأخيرُ من أبى الأشبال هو المتعيِّنُ ، لما قدمناه وظاهر كلام ابن حبانُ أنه يعلُّ رواية معمر جميعها ، سواءٌ عن : «ردَّاد» أو عن «أبى الردَّاد» ، فقد قال فى «الثقات» :

«ما أحسبُ معمراً حفظه ، روى أصحابُ الزهريّ هذا الخبر ، عن أبى سلمة ، عن عبد الرحمن بن عوف» .

وكذا نقلَ فى «التهذيب» عن أبى حاتم الرازى

وردَّ أبو الأشبال هذا الترجيح ، وهو محقٌ فى ذلك .

وإذ قد رجحنا رواية معمر ورجحها أيضاً شيخنا فى «الصحيحة» (٥٢٠) ، فإن أبا الردَّاد فيه جهالة ، ولم يوثقه سوى ابن حبان على طريقة المعهودة .

لكن للحديث شواهدٌ يتقوى بها كما يأتى .

وخالف جميع من تقدّم محمدُ بن أبى حفصة ، فرواه عن الزهريّ ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباسٍ ، عن عبد الرحمن بن عوف فذكره .

أخرجه البزار (ج ١/ ق ١/١١١) من طريق روح بن عبادة ، نا محمد بن أبى حفصة .

وتابعه بحر بن كنيز السقاء ، عن الزهريّ به

ذكره الدارقطنىُّ فى العلل (ج ١ ق ١/١١٠) وبحر ضعيف وابن أبى حفصة قريبٌ من ذلك ، ولا يقارنُ بأحدٍ من أصحاب الزهريّ المتقدمين . والله أعلم .

....

وللحديث طريقٌ آخر عن عبد الرحمن بن عوف ، رضى الله عنه .

أخرجه أحمد (١/١٩١ ، ١٩٤) ، وأبو يعلى (ج ٢/ رقم ٨٤١) ، والحاكم (٤/١٥٧) والخرائطىُّ فى «المساوىء» (٢٦٣) من طريق هشام الدستوائى ، عن يحيى بن أبى كثير ، أخبرنى إبراهيم بن عبد الله بن قارظ ، أنَّ أباه حدَّثه أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف وهُو مريضٌ ، فقال له عبد الرحمن : وصلتك رحمٌ ، إن النبىَّ ﷺ قال : .... فذكره

قال الحافظ فى «التهذيب» (٣/٢٧١) :

«رواه أبو يعلى بسندٍ صحيحٍ من طريق عبد الله بن قارظ ، عن عبد الرحمن بن عوف» .

● قُلْتُ : ولا يُفهم من هذا أنَّ الحافظ يصححُ الإسناد كُلَّه ، إنما يُصحِّحُهُ إلى عبد الله بن قارظ فقط ، فإن هذا لا يُعرف .

وقد خولف فيه هشام

خالفه شيبان بن عبد الرحمن ، فرواه عن يحيى بن أبى كثير ، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ ، أن رجلاً أخبره عن عبد الرحمن بن عوف فذكره

أخرجه البخارىُّ فى «التاريخ الكبير» (١/١/٣١٢) .

ويمكن الجمع بين الروايتين بأن الرجل هو والد إبراهيم .

وخالفهما عكرمة بن عمار ، فرواه عن يحيى بن أبى كثير ، قال : نا أبو سلمة قال : جاء نسيبٌ لعبد الرحمن بن عوف يعوده فى مرضه ، فقال له : أفلان ؟ قال : نعم . قال : وصلتك رحمٌ ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره .

أخرجه الهيثم بن كليب فى «مسنده» (ق ٣٣/١) من طريق النضر بن محمد الجرشى ، نا عكرمة به .

....

وسنده ضعيفٌ . وعكرمة بن عمار فى روايته عن يحيى بن أبى كثير اضطراب كثير .

وخالفه الأوزاعىُّ ، فرواه عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة مرفوعاً : «قال الله : أنا الرحمن ...»

أخرجه الخطيب فى «التاريخ» (٥/٤٢٦ ــ ٤٢٧) من طريق محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندرانى ، حدثنا الوليد ، قال : حدثنا الأوزاعىُّ ، عن يحيى ابن أبى كثير .

ورجاله ثقات ، لكن الوليد بن مسلم عنعنهُ .

ولكن يرويه محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة مرفوعاً به أخرجه أحمد (٢/٤٩٨) وأبو يعلى ج (١٠/ رقم ٥٩٥٣) وهناد فى «الزهد» (٩٩٨) ، والحاكم (٤/١٥٧) .

وسندُهُ حسنٌ . وقد اختلف فى سنده كما فى «علل الدارقطنىّ» (ج ٣/ ق ١١٧/٢) .

وللحديث شواهدُ عن أبى سعيد الخُدْرى ، وابن أبى أوفى ، وعامر بن ربيعة ، وجبير بن مطعم ، رضى الله عنهم ، خرّجتُ أحاديثهم فى «السُّحُبُ الهوامع بتخريج جميع الجوامع» للسيوطى ، وقد نجز منه حتى كتابة هذه الأسطر نحو عشر مجلدات ، ونسأل الله التمام» وحسن الختام .

الحَدِيْثُ الحَادِى والعِشْرُوْنَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ » . [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُوا دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ

أخرجه أحمد (٢/٢٤٨ ، ٣٧٦ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢) ، وأبو داود (٤٠٩٠) ، وابنُ ماجة (٤١٧٤) ، والحميدى (١١٤٩) ، والطيالسىُّ (٢٣٨٧) ، وابن أبى شيبة (٩/٨٩) وهناد فى « الزهد » (٨٢٥) ، والدولابى فى « الكنى » (٢/١١٣) ، والقضاعىُّ فى « مسند الشهاب » (١٤٦٤ ، ١٤٦٥) ، والبغوىُّ فى « شرح السُّنة » (١٣/١٦٩) والضياء فى « المختارة » (ج ٦١/ ق ١/٢٤٦) من طرق عن عطاء بن السائب ، عن الأغر أبى مسلم ، عن أبى هريرة مرفوعاً .. فذكره .

وقد رواه عن عطاء بن السائب جماعة ، منهم :

« سفيان بن عيينة ، وسفيان الثورى ، وحماد بن سلمة ، وأبو الأحوص سلام بن سليم ، وإسماعيل بن عليه ، وعمار بن محمد الثورى ، وأبو عوانة وضاح ، ومحمد بن فضيل » وسفيان الثورى كان ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط . فالسندُ قوىٌّ .

وأخرج أحمد (٢/٤١٤) حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة عن سهيل عن عطاء بن السائب ، عن الأغر ، عن أبى هريرة به

وأحسب أنَّ هذا الإسناد خطأ ، صوابه : « حماد بن سلمة عن سهيل وعطاء » وقد اختلف على عطاء بن السائب فى إسناده .

فرواه من ذكرنا عنه هكذا .

وخالفهم عبد الرحمن المحاربى ومحمد بن فضيل فروياه عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعاً به .

أخرجه ابن ماجة (٤١٧٥) ، وابن حبان (٤٩) ، وابن عدى (٥/٢٠٠٠) والواحدى فى «تفسيره» (٤/٦١/٢) — كما فى «الصحيحة» (٥٤١) .

وهذا من تخليط عطاء . ومحمد بن فضيل سمع منه فى الاختلاط كما قال أبو حاتم وَغيرُهُ . وكذا عبد الرحمن المحاربى على ما يظهر من ترجمة عطاء .

وخالفهم جرير بن عبدالحميد فرواه عن عطاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة أخرجه القضاعى (١٤٦٣) .

وخالفه أبو الأحوص فرواه عن عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن عمرو بن العاص (؟) مرفوعاً به . ولعل الصواب : عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً . أخرجه ابن عدى (٥/٢٠٠١) وقال :

« هذه الرواية عن عطاء غير محفوظة ، وإنما يرويه عطاء عن أبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة » .

وهذا التخليط عندى من عطاء بن السائب ، لثقة من روى عنه الوجوه كُلَّها .

وأخرجه الحاكم (١/٦١) من طريق حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة مرفوعاً مختصراً . وقال : « صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبىُّ .

قال شيخُنا فى «الصحيحة» : وهو كما قالا .

• قُلْت : كذا ! وفيه نظرٌ ، لأن مسلماً لم يخرج هذه الترجمة فى «صحيحه» ،

....

وقتادةُ مدلسٌ . ولذلك قال إسماعيل القاضى فى «أحكام القرآن» : «سمعت على بن المدينى يضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفاً شديداً ويقول : أحسب أكثرها بين قتادة وسعيد رجال .» اهـ

وأخرجه مسلمٌ (١٣٦/٢٦٢٠) ، والبخاريُّ فى «الأدب المفرد» (٥٥٢) وأبو القاسم الأصبهانى فى «الترغيب» (٥٩٨) والبيهقى فى «الشعب» (٨١٥٧) من طريق أبى إسحاق السبيعى ، عن أبى مسلم الأغر ، عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرىّ مرفوعاً عن الله عزَّ وجلَّ : «العز إزارى والكبرياء ردائى ، فمن نازعنى بشئٍ منهما عذبتُه» هذا لفظ البخارى .

ولفظ مسلم مرفوعاً :

«العز إزارهُ ، والكبرياء رداؤه ، فمن نازعنى بشئٍ منهما عذبتُه .»

وفى الباب عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه مرفوعاً : فذكر حديثاً وفيه : «وثلاثة لا تسأل عنهم : رجلٌ نازع الله عزَّ وجلَّ رداءه ، فإنَّ رداءه الكبرياء ، وإزاره العزة ، ...» .

أخرجه البخاريُّ في « الأدب » (٥٩٠) ، وأحمد (١٩/٦) ، وابنُ حبان (٥٠) ، وابن عاصم في « السنة » (٨٩) ، وأبو القاسم الأصبهاني في « الترغيب » (٢٣٣٤) ، والطبراني في « الكبير » (٣٠٧/١٨) ، وابنُ عساكر في « مدح التواضع وذم الكبر » (١/٨٨/٥) — كما في « الصحيحة » (٥٤٢) — ، من طريق حيوة بن شريح ، حدثني أبو هاني أن أبا عليّ عمرو بنُ مالك الجنبي ، حدثه عن فضالة بن عبيد .

وأخرج الحاكم (١١٩/١) طرفًا من أوله بهذا الإسناد وقال : « صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا بجميع رواته ولم يخرجاه ، ولا أعرف له علة » . ووافقه الذهبيُّ .

....

قال شيخُنا :

قلت : وقد وهما في بعض ما قالا ، فإن أبا علي الجنبي لم يخرج له الشيخان في « صحيحهما » ، وأبو هانئ واسمه حميد بن هانئ لم يخرج له البخاري . وقال ابن عساكر : حديث حسن غريب ، تفرَّد به أبو هانئ ورجال إسناده ثقات .

الحَدِيْثُ الثَّانِي والعِشْرُوْنَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُـوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْراً » .

[رَوَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ]

إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ :

أخرجه الترمذى (٧٠٠/٧٠١) ، وأحمد (٢/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ـ ٣٢٩) وابن خزيمة (ج ٣/ رقم ٢٠٦٢) ، وابنُ حبان (٨٨٦) ، وشرح السُّنة (٦/٢٥٦) ، والشجري في « الأماني » (١/١٨٩ ـ ١٩٠) من طرق عن قرة بن عبد الرحمن ، عن الزهريّ ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

قال الترمذيُّ : « حسنٌ غريبٌ » .

قُلْتُ : وسندُهُ ضعيفٌ ، وقرة بن عبد الرحمن في حديثه نكارة عن الزهريّ . ولكنه توبع .

تابعه محمد بن الوليد الزبيدي ، عن الزهريّ بسنده سواء أخرجه الطبرانيُّ في « الأوسط » (ج ١/ رقم ١٤٩) من طريق مسلمة بن علي ، عن محمد بن الوليد . وقال :

« لم يرو هذا الحديث عن الزبيدي إلا مسلمة بن عليّ » .

قُلْتُ : وهو الخشني ضعيف الحديث جدّاً . تركه غير واحدٍ منهم النسائي والدارقطنيُّ والبرقاني والأزديّ .

وقال الحاكمُ : « روى عن الأوزاعي والزبيدي المناكير والموضوعات » .

(تنبيه) لم أجد هذا الحديث في « سنن ابن ماجة » ، فلعله وَهَمٌ منه ، والله أعلمُ .

الحَدِيْثُ الثَّالِثُ والعِشْرُوْنَ

عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : المُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِن نُوْرٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّـهَدَاءُ » . [رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ ..

أخرجه الترمذيُّ (٢٣٩٠) من طريق حبيب بن أبي مرزوق ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي مسلم الخولاني ، حدثني معاذ بن جبل مرفوعًا به .

وقال : « هذا حديثٌ حسنٌ صحيح . وأبو مسلم الخولاني اسمه عبد الله بن ثوب » .

ومن هذا الوجه :

أخرجهُ أحمد (٢٣٦/٥ ــ ٢٣٧ ــ ٢٣٩) ، واللَّفْظُ لَهُ ، وابنهُ في « زوائد المسند » (٣٢٨/٥) ، وابنُ أبي شيبة (١٤٥/١٣) ، والطبرانيُّ في « الكبير » (ج ٢٠/ رقم ١٦٧ ، ١٦٨) عن أبي مسلم الخولاني قال : أتيتُ مسجد أهل دمشق ، فإذا حلقةٌ فيها كهولٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ ، وإذا شابٌّ فيهم أكحلُ العينين ، براقُ الثنايا ، كلما اختلفوا في شيءٍ ردوه إلى الفتى ــ فتىً شاب ــ . قال : قلتُ لجليسٍ لي : من هذا ؟ قال : هذا معاذُ بْنُ جَبلٍ . قال : فجئت من العشى ، فلم يحضروا . قال : فغدوت من الغد . قال : فلم يجيئوا . فرُحْتُ ، فإذا أنا بالشاب يصلي إلى ساريةٍ ، فركعتُ ، ثُمَّ تحولتُ إليه . قال : فسلم ، فدنوتُ منه فقلتُ : إني لأحبك في الله . قال : فمدني إليه قال : كيف قلت ؟ قلت : إني لأحبك في الله . قال سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن ربه يقول : « المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظلُّه » .

قال : فخرجتُ حتى لقيتُ عبادة بن الصامت ، فذكرتُ له حديث معاذ بن جبلٍ ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن ربه عز وجلّ : « حقت محبتي للمتحابين فيَّ . وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ ، وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ ، والمتحابون في الله على منابر من نورٍ في ظل العرش يوم لا ظل إلّا ظلُّهُ » . وليس فى رواية الطبرانىِّ ذكرٌ لعبادة بن الصامت .

وقد خولف بن أبي رباح في إسناده .

خالفه عطاء الخراساني ــ وهو ضعيفٌ ــ ، فرواه عن أبي إدريس الخولاني ، عن معاذ به .

أخرجه الطبرانيُّ في « مسند الشاميين » (ق ١٠٩) من طريق عتبة بن أبي حكيم حدثني عطاء الخرساني . وعتبة ضعيف لاسيما في رواية بقية عنه ، وهذا منها فلعله اشتبه على عطاء الخراساني أو على عتبة ، لاسيما وهذا الحديث يرويه أبو إدريس الخولاني وأبو مسلم الخولاني . والله أعلمُ .

الحَدِيثُ الرَّابِعُ والعِشْرُوْنَ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُـوْلِ اللهِ ﷺ : قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدِي إِلَيَّ النُّصْحُ لِي » .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ]

إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ ..

أخرجه أحمد (٢٥٤/٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٧٥/٨) ، والبغويُّ في « شرح السُّنة » (٩٦/١٣) عن ابن المبارك ، وهو في « الزهد » (٢٠٤) من طريق يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة مرفوعًا فذكره .

قال ابن معين : « عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم عن أبي أمامة ضعاف كُلُّها » .

قال ابن حبان في « المجروحين » (٦٢/٢ ــ ٦٣) :

« إذا اجتمع في إسناد خبرٍ : عبيدُ الله بنُ زحر ، وعلي بن يزيد ، والقاسم أبو عبد الرحمن ، لا يكون متنُ ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم ، فلا يحلُّ الاحتجاج بهذه الصحيفة »ا هـ .

قُلْتُ : عبيد الله بن زحر والقاسم لم يتهمهما أحدٌ بكذب ، وهما في الأصل صدوقان ، لكن في حفظهما ضعف ، والعلة من علي بن يزيد الألهاني لأمرين :

الأول : أنه الأضعف ، فتعصيب الجناية برقبته أولى .

الثاني : ان عبيد الله بن زحر توبع .

فتابعه عثمان بن أبي العاتكة ، عن علي بن يزيد به .

أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في « الترغيب » (٢٤٢٣) من طريق الوليد بن مسلم ، ثنا عثمان به .

قُلْتُ : وعثمان ضعيفٌ ، ومشاه بعضُهم ، فيبقى الإسنادُ ضعيفًا ، والله أعلم .

وضعفه الهيثميُّ (١/٨٧) وسبقه شيخُه العراقي .

الحَدِيْثُ الخَامِسُ والعِشْرُوْنَ

عَنْ مُعَاذٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّيْنَ فِيَّ وَالْمُتَجَالِسِيْنَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِيْنَ فِيَّ وَالْمُتَزَاوِرِيْنَ فِيَّ » .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالحَاكِمُ وَالبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيْمَانِ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ ..

أخرجه مالك (٩٥٣/٢ ـــ ٩٥٤/١٦) ، وأحمدُ (٢٢٩/٥ ، ٢٤٧) ، وابن المبارك في « الزهد » (٧١٥) ، وابنُ سعد في « الطبقات » (٥٨٦/٣ ـــ ٥٨٧) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » (١٢٥) ، وابنُ حبان (٢٥١٠) ، والطبرانيُّ في « الكبير » (ج ٢٠/ رقم ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣) ، وفي « مسند الشاميين » ، (ق ٩٠ ، ١٠٩) والحاكم (١٦٨/٤ ـــ ١٦٩) ، والبيهقيُّ فى « الشعب » (ج ٦/ رقم ٨٩٩٢ ، ٨٩٩٣ ، ٨٩٩٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٠٦/٥) ، والخطيبُ في « الموضح » (٣٠٣/٢ ـــ ٣٠٤) ، والقاضي عبدالجبار في « تاريخ داريا » (ق ١/٧) ، والأصبهاني في « الترغيب » (١٠٦٢) ، والبغويُّ في « شرح السُّنة » (٤٩/١٣ ـــ ٥٠) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٤٤٩ ـــ ١٤٥٠) من طرقٍ عن أبي إدريس الخولاني ، قال : دخلتُ مسجد دمشق ، فإذا فتىً شابٌ برَّاقُ الثنايا ، وإذا الناسُ معه ، إذا اختلفوا في شيءٍ أسندوه إليه ، وصدروا عن قوله ، فسألتُ عنه ، فقيل : هذا معاذ بن جبل ، فلمَّا كان الغدُ ، هجَّرْتُ ، فوجدتُه قد سبقني بالتهجير ووجدتُه يُصلي . قال : فانتظرتُه حتى قضى صلاته ، ثُمَّ جئتهُ من قبل وجهه ، فسلمتُ عليه ، ثمَّ قلت : والله

إني لأحبك في الله . فقال : آللهِ ؟ فقلت : آلله . فقال : آللهِ ؟ فقلت : آلله . فقال : آللهِ ؟ فقلتُ : آلله . قال : فأخذ بحبوة ردائي ، فجبذني إليه وقال : أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ... فذكره .

قال الحاكم : « صحيحٌ على شرط الشيخين » ووافقه الذهبيُّ !

وقال ابن عبد البر : « إسنادُهُ صحيحٌ » . وهو كما قال .

الحَدِيْثُ السَّادِسُ والعِشْرُوْنَ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضْـيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُـوْلِ اللهِ ﷺ « قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي يَخْرُجُ مُجَاهِدَاً فِي سَبِيْلِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أُرْجِعَهُ إِنْ أَرْجَعْتُهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيْمَةٍ وَإِنْ قَبَضْتُهُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ وَأَرْحَمَهُ وَأُدْخِلَهُ الجَنَّةَ » .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ وَالنَّسَائِيُّ]

إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ ..

أخرجه النسائيُّ (٦/١٨) ، وأحمد (٢/١١٧) من طريقين عن حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن البصريّ ، عن ابن عمر به .

وهذا سندٌ رجاله ثقات ، ولكن الحسن مدلسٌ وقد عنعنهُ .

ولمعناه شاهدٌ عن النبي ﷺ قال : « تكفل الله عز وجلَّ لمن جاهد في سبيله ـــ لا يخرجه من بيته إلَّا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته ـــ ، بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجرٍ أو غنيمة »

أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وقد خرَّجتُه في « السحب الهوامع » .

الحَدِيْثُ السَّابِعُ والعِشْرُوْنَ

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : افْتَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْداً أَنَّهُ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي » . [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ]

إسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ ..

أخرجه أبو داود ــ في رواية ابن الأعرابي كما في « أطراف المزيّ » (٩/٢٤٣) ــ ، وابنُ ماجة (١٤٠٣) ، والطبرانيُّ في الأوسط » (ج ٢/ ق ٢/١٢٦) من طريق بقية بن الوليد ، عن ضبارة بن عبد الله بن أبي السليك الألهاني ، عن دويد بن نافع ، عن الزهريّ ، قال : قال سعيد بن المسيب ، أنَّ أبا قتادة بن ربعي أخبرهُ .. فذكره .

قال الطبرانيُّ : « لم يرو هذا الحديث عن الزهريّ إلا دويد بن نافع ، ولا عن دويد إلا ضبارة ، تفرَّد به بقية »

قال البوصيريّ في « الزوائد » (١/٤٥٢) :
« هذا إسنادٌ فيه نظرٌ ، من أجل ضبارة ودويد » .

قُلْتُ : وبقية يدلس التسوية ، وقد عنعنه .

الحَدِيثُ الثَّامِنُ والعِشْرُوْنَ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى لِعِيْسَى : يَا عِيْسَى إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّوْنَ حَمِدُوا وَشَكَرُوا وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُوْنَ صَبَرُوا وَاحْتَسَبُوا وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ قَالَ يَارَبِّ كَيْفَ لَهُمْ وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ قَالَ أُعْطِيْهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي » .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ وَالبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الإِيْمَانِ]

إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ ..

أخرجه البخاريُّ في « التاريخ الكبير » (٣٥٥/٢/٤ ــ ٣٥٦) ، والحاكم (٣٤٨/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٢٧/١ ــ ٢٤٣/٥) ، والبيهقيُّ في « الأربعون الصغرى » (رقم ٤٧) ، وفي « شعب الإيمان » (ج ٨/ رقم ٤١٦٥) من طريق عبدالله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن أبي حلبسٍ يزيد بن ميسرة ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء مرفوعًا به .

قال الحاكمُ : « صحيحٌ على شرط البُخَاريِّ » ووافقه الذهبيُّ !

قُلْتُ : كذا ! وعبد الله بنُ صالح ــ كاتبُ الليث ــ ليس من شرط البخاريّ في « الصحيح » كما قال الحافظ في « مقدمة الفتح » (٤١٣) ثمَّ هو متكلَّمٌ فيه . ولكنه توبع . تابعه الليث بن سعد ، حدثني معاويةُ بنُ صالحٍ به .

أخرجهُ أحمد (٤٥٠/٦) ، والدولابي في « الكنى » (١٥٦/٢) ، ويزيد بن ميسرة ترجمهُ البخاريُّ في « الكبير » وابنُ أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢٨٨/٢/٤) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ، ووثقه ابنِ حبان (٦٢٧/٧) ، وتوثيقُه لينٌ ، فهوَ علةُ هذا الإسناد . والله أعلمُ .

الحَدِيثُ التَّاسِعُ والعِشْرُوْنَ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُوْ قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوْبِ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا » . [رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ وَالحَاكِمُ]

إِسْنَادُهُ وَاهٍ ..

أخرجه عبد بن حميد في « المنتخب » (٦٠٢) ، والطبرانيُّ في « الكبير » (ج ١١/ رقم ١١٦١٥) ، والبيهقيُّ في « الصفات » (١/٢١١ – ٢١٢) من طريق إبراهيم بن الحكم بن ابان ، حدثني أبي ، عن عكرمة ، عن ابن عباسٍ مرفوعًا فذكره .

قُلْتُ : وهذا سندٌ ضعيفٌ جدّاً ، فالعجبُ من المصنِّف – رحمه الله – كيف صحَّحه ؟!

وإبراهيم بن الحكم ، تركوه ، وقلَّ من مشاهُ كما يقول الذهبيُّ وقد تركه النسائيُّ في آخرين .

وقال البخاريّ : « سكتوا عنه » . وهو جرحٌ شديدٌ عنده .

وقال أحمدُ : « في سبيل الله دراهم انفقناها إلى عدن ، إلى إبراهيم بن الحكم » .

وقال ابنُ عدي : « بلاؤه مما ذكروه أنه كان يوصل المراسيل عن أبيه ، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه » .

لكنه لم يتفرَّد به .

فتابعه حفص بن عمر العدني ، ثنا الحكم ابن ابان به .

أخرجه الحاكم (٤/٢٦٢) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١٩٩٠) .
قال الحاكمُ : « هذا حديثٌ صحيح الإسناد » !
فردَّه الذهبيُّ بقوله : « العدنيُّ واهٍ » .

وحفصٍ هذا لينه أبو حاتم .

وقال النسائيُّ : « ليس بثقةٍ » .
وتركه الدارقطنيّ كما في « العلل » (١/٢٤٥) .
وقال العقيليُّ : « يحدث بالأباطيل » .

فالحديثُ ضعيفٌ جدّاً . بهذا السَّند

وحسنه شيخنا في « صحيح الجامع » ! وفيه نظرٌ .

الحَدِيْثُ الثَّلاثُوْنَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضْيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِيَ المُؤْمِنَ فَلَمْ يَشكِنِي إِلَى عُوَّادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ أَسَارِي ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ العَمَلَ » .

[رَوَاهُ الحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ وَالبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الإِيمَانِ »]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ ..

أخرجه الحاكم (٣٤٩/١) والبيهقيُّ في « السنن » (٣٧٥/٣) وفي « الشعب » (٩٢٣٩) من طريق أبي بكر الحنفي ، ثنا عاصم بن محمد بن زيد ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا ... فذكره .

قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » ووافق الذهبيُّ .

لكنه ــ أعني الذهبيَّ ــ أعله في « مهذب سنن البيهقي » إلى علَّةٍ فيه ، فقال : « لم يخرجه الستة ، لعلته » .

وكأنه يريد به الوقف ، فقد أخرجه البيهقيُّ موقوفًا أيضًا .

والراجحُ أنه مرفوع ، وقد أجاب عن ذلك شيخنا الألباني في « الصحيحة » (٢٧٢) بما يشفي الغليل . جزاه الله عنا خيرًا .

الحَدِيْثُ الحَادِي والثَّلاثُوْنَ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَاْلَ اللهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَاْنَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي . يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوْبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي . يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَنَّكَ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » .

[رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ ..

أخرجه الترمذيُّ (٣٥٤٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢/٢٣١) من طريق كثير بن فائد ، حدثنا سعيد بن عبيد ، سمعت بكر بن عبد الله المزني ، عن أنسٍ مرفوعًا .. فذكره .

قال الترمذيُّ : « هذا حديثٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه » .

وقال أبو نعيم : « هذا حديثٌ غريبٌ ، تفرَّد به سعيد بن عبيد » .

قُلْتُ : سعيد بن عبيد هو الهنائي صدوقٌ .

وكثير بن فائد لم يوثقه إلَّا ابنُ حبان ممن وقفتُ على كلامهم وله شاهد من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه مرفوعًا :

« قال الله تعالى : يا ابن آدم ! إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك . ابن آدم ! إن تلقني بقراب الأرض خطايا ، لقيتُك بقرابها مغفرة ، بعد أن لا تشرك بي شيئًا . ابن آدم ! إنك إن تذنب حتى يبلغ ذنبُك عنان السماء ، ثُمَّ تستغفرني أغفرُ لك ولا أبالي » .

أخرجهُ أحمد (٥/١٦٧ ، ١٧٢) واللَّفْظُ لَهُ ، وابن طهمان في « مشيخته » (١٠٢) ، والدارميُّ (٢/٢٣٠/٢٧٩١) ، وابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (٣٢) ، والبيهقي في « الشعب » (١٠١١) من طريق شهر بن حوشب ، عن معد يكرب ، عن أبي ذر . ووقع عند الدارميّ :

« عمرو بن معد يكرب » وأظنُّه خطأ ، وقد أشار المحقق إلى ذلك لكنه رجح ترجيحًا يستحق النظر .

وقد اختلف على شهر في إسناده .

فرواه عبد الحميد بن بهرام ، عنه ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن أبي ذر .

أخرجه أحمد (٥/١٥٤) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣٥٤٨) ، والبيهقيُّ في « الشعب » (١٠١٠) ، ولعل هذا من شهر ، فقد كان خفيف الضبط . ويأتي لون آخر من الاختلاف عليه فيه . ولكن مرّ له سندٌ صحيحٌ عن أبي ذر في الحديث رقم (١٩) فراجعه .

وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعًا بمثله .

أخرجه الطبرانيُّ في « الكبير » (ج ١٢/ رقم ١٢٣٤٦) ، وفي « الأوسط » (٤٦٢ — مجمع البحرين) ، وفي « الصغير » (رقم ٨٢٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤/٣٠١) من طريق إبراهيم بن إسحاق الضبي ، قال : ثنا قيس بن الربيع ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

قال أبو نعيم : « غريبٌ من حديث حبيب ، عن سعيد . لم نكتبه إلا من حديث قيسٍ عنه » .

قال الهيثميّ في « المجمع » (١٠/٢١٦) :

« فيه إبراهيم بن إسحاق الضبي ، وقيسُ بن الربيع ، وكلاهما مختلفٌ فيه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » اهـ

وله شاهدٌ عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

أخرجه الطبراني ـــ كما في « المجمع » (١٠/٢١٦) ، والبيهقيُّ في « الشعب » (١٠٠٩) ، والقشيري في « الرسالة » (١/٣٥٥) من طريق العلاء بن زيدل قال : دخلتُ على مالك بن دينار في مرضه ، فرأيتُ عنده شهر بن حوشب ، فلما خرجنا من عنده قلت لشهرٍ : يرحمك الله زودني زوَّدك الله . فقال : نعم . حدثتني أم الدرداء ، عن أبي الدرداء عن نبي الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى قال : « قال ربكم عبدي ! ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئًا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملء الأرض خطايا وذنوبًا استقبلتُك بملئها مغفرة لك ولا أبالي » وسندُهُ ضعيفٌ جدّاً . والعلاء بن زيدل متروك ، ورُمي بالكذب .

الحَدِيثُ الثَّانِي والثَّلاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ : قَالَ رَبُّكُمْ لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمُ المَطَرَ بِاللَّيْلِ وَلَأَطْلَعْتُ عَلَيهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ وَلَمَا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ» .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَالحَاكِمُ]

إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ..

أخرجه أحمد (٢/٣٥٩) ، والطيالسيُّ (٢٥٨٦) ، والحاكم (٤/٢٥٦) ، والبزار (ج ١/ رقم ٦٦٤) ، والبيهقيُّ في« الزهد » (٧١٣) من طريق صدقة بن موسى الدقيقي ، عن محمد بن واسع ، عن شُتير — ويقال : سمير — ابن نهار ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وفي آخره : قال رسول الله ﷺ : « جددوا ايمانكم » .

قالوا : يا رسول الله ! وكيف نجدد ايماننا ؟

قال : « جدددوا ايمانكم بقول لا إله إلا الله » .

وأخرجه ابن عدي (٤/١٣٩٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢/٣٥٧) من هذا الوجه بآخره فقط .

قال البزار : « لا نعلمه عن النبي ﷺ إلَّا بهذا الإسناد » .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث محمد بن واسع تفرد به عنه صدقة بن موسى ويعرف بالدقيقى ، بصريٌّ مشهورٌ » .

قُلْتُ : وسندُهُ ضعيف .

وصدقة صاحب الدقيق ضعفه ابن معين والنسائيُّ وغيرهما .

وشتير بن نهار — ويقال : سمير — : قال الذهبيُّ : « نكرة » .

وساق له في « الميزان » هذا الحديث من مناكيره .

فما أبعد قول الحاكم « صحيح الإسناد » . وقد تعقبه الذهبيُّ بقوله .

قُلْتُ : صدقة ضعفوه أ هـ .

وقريب من قول الحاكم قول المنذري في « الترغيب » (٢/٤١٥) .

« رواه أحمد والطبراني وإسنادُهُ حسنٌ » !

وضعفه الهيثميُّ في « المجمع » (٢/٢١١) فقال :

قُلْتُ : مدارُهُ على صدقة بن موسى الدقيقي ضعفه ابن معين وغيرُهُ . وقال مسلم بن إبراهيم : حدثنا صدقة الدقيقي وكان صدوقًا أ هـ .

لكنه سها ، فقال في (١٠/٨٢) : « رجاله ثقات » !!

بل قال في (١/٥٢) :

« رواه أحمد وإسناده جيد ، وفيه سمير بن نهار وثقه ابن حبان » !!

الحَدِيْثُ الثَّالِثُ والثَّلاثُوْنَ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ رَبُّكُمْ : أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى فَلا يُجعَلْ مَعِي إِلٰهٌ فَمَنِ اتَّقَى أَنْ يَجْعَلَ مَعِي إِلَهاً فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ » .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالحَاكِمُ]

إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ..

أخرجه النسائىُّ فى « التفسير » — كما فى « أطراف المزى » (١٣٩/١) — ، والترمذىُّ (٣٣٢٨) ، وابن ماجه (٤٢٩٩) ، والدارمىُّ (٣٠٢/٢ — ٣٠٣) ، وأحمد (١٤٢/٣ ، ٢٤٣) وأبو يعلى (ج ٦/رقم ٣٣١٧) وابن أبى حاتم فى « تفسيره » — كما فى « ابن كثير » (٢٩٩/٨) ، والحاكم (٥٠٨/٢) ، والخطيب (٥٢/٥ ، ٥٣) ، والبغوىُّ فى « تفسيره » (٤٢٠/٤) والأصبهانى فى « الترغيب » (٤٠٥) والبيهقى فى « الزهد» (٩٥٦) من طريق سهيل بن أبى حزم ، عن ثابت البنانى عن أنسٍ أن رسول الله ﷺ قال فى هذه الآية : ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر : ٥٦] ، فقال رسول الله ﷺ : « قال ربكم ... الحديث » .

قال الترمذىُّ : « هذا حديثٌ حسنٌ غريب وسهيل ليس بالقوى فى الحديث ، وقد تفرَّد سهيل بهذا الحديث عن ثابت » اهـ .

وقال البيهقىُّ : « تفرَّد به سهيل بن أبى حزم القطعى » وهو يشير بذلك إلى ضعفه أمَّا الحاكم فقال : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبىُّ !!

الحَدِيْثُ الرَّابِعُ والثَّلاثُوْنَ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضْيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ صَلِّ لِي أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ » . [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ ..

أخرجه الترمذيُّ (٤٧٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٣٧/٥) من طريق إسماعيل بن عياش ، عن بحير[1] بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن أبي الدرداء وأبي ذر معًا ، عن النبي ﷺ به .

وأخرجه الدارميُّ[2] ــ كما في « النكت الظراف » (٢١٩/٨) ــ والطبرانيُّ في « مسند الشاميين » (ق ١٧٤) عن إسماعيل بن عياش به لكن عن أبي الدرداء وحده .

وهذا سندٌ جيِّدٌ . ورواية إسماعيل عن الشاميين قويةٌ .

وله طريق آخر عن أبي الدرداء .

أخرجه أحمد (٤٤٠/٦ ، ٤٥١) ، ويعقوب بن سفيان في « المعرفة » (٣٣٠/٢) ، والطبرانيُّ في « مسند الشاميين » (ق ١٤٥) من طريق صفوان بن صالح ، عن شريح ابن عبيد [عند أحمد في الرواية الأولى : وغيرُهُ] ، عن أبي الدرداء به .

وسندُهُ صحيحٌ ..

وله شاهدٌ عن نعيم بن همار رضي الله عنه .

(١) في « الحلية » : « يحيى » وهو تصحيفٌ .

(٢) لم أجده فيه .

....

أخرجه أحمد (٢٨٦/٥ ، ٢٨٧) ، وأبو داود (١٢٨٩) ، والنسائيُّ في « الكبرى » ــ كما في « أطراف المزي » (٣٥/٩) ــ ، والدارميُّ (٢٧٨/١) ، وابن الأعرابي في « معجمه » (ج ١/ ق ٢/٧) ، والطبرانيّ في « مسند الشاميين » (ق ٤٠ ، ٥٤ ، ١٧٧ ، ١٨١) من طرق فيها اختلاف كثير عن نعيم .

وصحح إسناده النووي في « المجموع » (٣٩/٤) .

وأخرجه أحمد (١٥٣/٤ ، ٢٠١) من حديث نعيم بن همار ، عن عقبة بن عامر مرفوعاً .

وهذا أحد وجوه الاختلاف في إسناده .

وله شاهدٌ من حديث أبي أمامة رضي الله عنه .

أخرجه الطبرانيُّ في الكبير (ج٨/رقم٧٧٤٦)، وفي «مسند الشاميين» (ق ١٣١) من طريق سليمان بن سلمة الخبائري ، ثنا محمد بن شعيب ، ثنا يحي بن الحارث ، عن القاسم ، عن أبي أمامة به .

قال الهيثميُّ (٢٣٦/٢) : « وسليمان بن سلمة متروك » .

الحَدِيْثُ الخَامِسُ والثَّلاثُوْنَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُوْلُ : يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَلأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ » .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالحَاكِمُ]

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ ..

أخرجه الترمذيُّ (٢٤٦٦) ، وابنُ ماجة (٤١٠٧) ، وأحمد في « المسند » (٣٥٨/٢) ، وفي « الزهد » (ص ـــ ٣٦) ، وابنُ حبان (٢٤٧٧) ، والحاكم (٤٤٣/٢) ، والشجري في « الأمالي » (٢٠٧/٢) من طرق عن عمران بن زائدة ابن نشيط ، عن أبيه ، عن أبي خالد الوالبي ، عن أبي هريرة به .

وعزاه المنذري في « الترغيب » (١١٨/٤) للبيهقيّ في « الزهد » .

قال الترمذيُّ :« هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، وأبو خالد الوالبي اسمه هرمز » وقال الحاكم : « صحيحُ الإسناد » ووافقه الذهبيُّ !!

قُلْتُ : لا ، وزائدة بن نشيط لم يوثقه إلّا ابنُ حبان . وقد اختُلف في سنده وفي حرف من المتن كما ذكره الدارقطنيُّ في « العلل » (ج ٣/ ق ١/٦٤) ولكن له شاهد عن معقل بن يسار رضي الله عنه .

أخرجه الحاكم (٣٢٦/٤) حفص بن عمر الحوضي ، ثنا سلاّم بن أبي مطيع ، ثنا معاوية بن قرة ، عن معقل بن يسار مرفوعًا : « يقول ربكم تبارك وتعالى : « يا ابن آدم ! تفرَّغ لعبادتي أملأ قلبك غنىً ، وأملأ يديك رزقًا ، ابن آدم ! لا تباعد مني فأملأ قلبك فقرًا وأملأ يديك شغلًا » .

قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد » ولم يخرجاه ووافقه الذهبيُّ .
وسندُهُ حسنٌ . والله أعلمُ .

الحَدِيْثُ السَّادِسُ والثَّلاثُوْنَ

عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رَضْيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : «أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُوْلُ : إنَّ عَبْدَاً أَصْحَحْتُ لَهُ جِسْمَهُ وَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي مَعِيْشَتِهِ تَمْضِي عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ لَا يَفِدُ إلَيَّ لَمَحْرُوْمٌ» .

[رَوَاهُ أَبُو يَعْلِي فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانِ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ]

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ — إنْ شَاء اللهُ — ..

أخرجه أبو يعلي (ج ٢/ رقم ١٠٣١) ، وابنُ حبان (٩٦٠) ، وابنُ عديّ في « الكامل » (٩٣٣/٣) ، والبيهقيُّ في « السنن » (٢٦٢/٥) ، وفي « الشعب » (ج ٨/ رقم ٣٨٣٨) ، والخطيبُ في « تاريخه » (٣١٨/٨) ، وابنُ الجوزيّ في « الواهيات » (٧٤/٢) من طريق خلف بن خليفة ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري به .

قال ابنُ الجوزيّ :

« خلف بن خليفة ، والعلاء بن المسيب كثير الغلط . قال الدارقطنيُّ : وقد رواه عبد الرزاق عن الثوري عن العلاء عن أبيه ، ورواه ابن فضيل عن العلاء عن يونس بن خباب ، عن أبي سعيد ولا يصحُّ منها شيءٌ » أ هـ .

قُلْتُ : يبدو لي أن سقطًا وقع في كلام ابن الجوزي يتعلق بالحُكم على خلف بن خليفة ، وهو مع صدقه إلَّا أنه كان اختلط لكنه توبع كما جاء في كلام الدارقطنيّ والخطيب .

فأخرجه الطبرانيُّ في « الأوسط » (ج ١/ رقم ٤٩٠) من طريق محمد بن أبي عمر العدني ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن الثوريّ ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخُدْري .. فذكره ، وقال :

« لم يرفع هذا الحديث عن سفيان إلّا عبدُ الرَّزَّاق » .

ورواه إسحاق بن إبراهيم الدَّبريُّ ، عَن عبد الرزاق في « مصنفه » (ج ٥/ رقم ٨٨٢٦) بسنده سواء لكنه قال فيه : « عن العلاء عن أبيه ـــ أو عن رجلٍ ـــ عن أبي سعيدٍ » .

هكذا بالشكِّ .

وعبد الرزاق ثقةٌ حافظ ، لكنه تغير في آخر عمره ـــ رحمه الله ـــ فلعل هذا الشك منه . والله أعلم .

وعلى كل حالٍ فالسند منقطع بين المسيب بن رافع وأبي سعيد .

قال ابن معين :

« لم يسمع المسيب من أحدٍ من الصحابة إلا البراء بن عازب وعامر بن عبدة » .

وقال ابن عديّ في « الكامل » (٩٣٣/٣) :

« وقد روى عن الثوري ، عن العلاء . وهو غريبٌ » .

وقد اختُلف في إسناده .

فرواه محمد بن فضيل ، فرواه عن العلاء بن المسيب ، عن يونس بن خباب ، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به .

أخرجه البيهقيُّ في « الشعب » (ج ٨/ رقم ٣٨٣٧) ، والخطيب (٣١٨/٨ ـــ ٣١٩) ، وابن فضيل ثقة ، ولكن يونس بن خباب في حفظه ضعف وفي روايته اضطراب ، وتركه بعض النقاد كيحيى القطان وابن مهدي ، وفوق ذلك فإنه لم يسمع من أحدٍ من الصحابة .

ففي السند ضعف وانقطاع .

ولكن له شواهد عن بعض الصحابة ، منهم :

١ ـ أبو هريرة ، رضي الله عنه . مرفوعًا : « قال الله عز وجلَّ : إنَّ عبدًا صَحَّحْتُهُ ، ووسعت عليه ، لم يزرني في كل خمسة أعوام لمحرومٌ » .

أخرجه البخاريُّ في « التاريخ الكبير » (٢/٢/٢٩٥) معلقًا إشارةً ، والعقيليُّ في « الضعفاء » (٢/٢٠٦ ـ ٢٠٧) ، وابنُ عديّ (٤/١٣٩٦) ، والبيهقيُّ (٥/٢٦٢) ، وابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (ج ٨/ ل ٢٨٣) من هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا صدقة بن يزيد الخراساني ، ثنا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة به .

قال البخاريُّ : « منكرٌ » .

وقال العقيليُّ : « وفيه روايةٌ عن أبي سعيد الخُدْري فيها لينٌ أيضًا » .

وقال البيهقيُّ : « إسنادُهُ ضعيفٌ » .

وقال ابنُ عديّ :

« وهذا عن العلاء منكرٌ كما قاله البخاريُّ ، ولا أعلمُ يرويه عن العلاء غير صدقة ، وإنما يروى هذا خلف بن خليفة ، وهو مشهور به وروى عن الثوري أيضًا ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبيِّ ﷺ ، فلعلَّ صدقة هذا سمع بذكر العلاء فظنَّ أنه العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وكأن هذا الطريق أسهل عليه ، وإنما هو العلاء بن المسيب ، عن أبيه ، عن أبي سعيد » . ولكن له طريق آخر عن أبي هريرة .

أخرجه الخطيبُ في « الموضح » (١/٢٦٦ ـ ٢٦٧) من طريق عون بن سلام ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن عباد بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا بمثله .

قُلْتُ : وهذا سندٌ صالحٌ في المتابعات . وقيس فيه مقالٌ من قبل حفظه ، وكذا عباد . وقد حكم أبو حاتم على الحديث بالاضطراب كما في « العلل »

....

(ج ٢/ رقم ٨٦٩) لولده ، بينما رجح أبو زرعة حديث العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد .

٢ ـــ حديث خبات بن الأرت ، رضي الله عنه .

أخرجه أبو يعلي[1] ـــ كما في « المطالب العالية » (ق ٢/٤٠) ـــ قال : حدثنا أبو عبيدة بن الفضيل بن غياض ، ثنا أبو سعيد ، ثنا المسعوديّ ، عن (   )[2] بن خباب ، عن رجلٍ ، عن خبات بن الأرت مرفوعًا : « إنَّ الله عز وجلَّ يقول : « إنَّ عبدًا أصححتُ له جسمه ، وأوسعتُ عليه في الرزق يأتي عليه خمسٌ . لم يأت إليَّ فيهنَّ ، لمحرومٌ » .

وهذا سندٌ ضعيفٌ ، لاختلاط المسعودي ولجهالة الراوي عن خباب لكن لعلَّ الحديث بمجموع هذه الطرق يصلحُ لقيام الحجة به .

والله أعلمُ .

(١) ليس في « المسند » المطبوع .

(٢) طمس بالمخطوطة ، ولم يظهر إلا « خباب » أو « حيان » ولم أستطع تعيينه . وأستبعد أن يكون يونس بن خباب ، لأنهم لم يذكروه من شيوخ المسعودي ، ولم يذكروا للمسعودي رواية عنه ، إلا لو كانت الرواية شاذة خارجة عن الجادة ، فلو صحّ ذلك لكان اختلافًا على يونس فيه وقد مرَّ والله أعلمُ .

الحَدِيْثُ السَّابِعُ والثَّلاثُوْنَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُوْلُ : أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ» .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَالحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ ..

أخرجه البخاريُّ في « صحيحه » (١٣/٤٩٩ ـــ فتح) معلقًا ووصله في « خلق الأفعال » (ص ـــ ٥٧) ، وابنُ حبان (٢٣١٦) من طريقين عن الأوزاعيّ ، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، عن كريمة بنت الحسحاس ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وهذا سندٌ صحيحٌ ..

ورواه عن الأوزاعيّ هكذا : « الوليد بن مسلمَ ، وأيوب بن سويد » . وقد خولفا في إسناده .

خالفهما محمد بن مصعب القرقساني ، ويحيى بن عبد الله ، فروياه عن الأوزاعيّ ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن أم الدرداء ، عن أبي هريرة به .

أخرجه ابنُ ماجة (٣٧٩٢) ، والبغويُّ في « شرح السُّنة » (١٣/٥) والقُرقساني ضعيفٌ ، ويحيى بن عبد الله هو البابلُتِّي ابن امرأة الأوزاعي ، تكلم ابنُ معين وغيرُهُ في سماعه من الأوزاعيّ وضعفه آخرون ولكن هذا الوجه صحيحٌ أيضاً لما يأتي .

قال البوصيري في « الزوائد » (٣/١٨٨) .

« هذا إسنادٌ حسنٌ . محمد بن مصعب القرقساني قال فيه صالح بن محمد ، ضعيفٌ في الأوزاعيّ ، روى عن الأوزاعيّ غير حديثٍ كلها مناكير ، وليس لها أصولٌ .

قُلْتُ : لم يتفرد به محمد بن مصعب . فقد رواه ابنُ حبان في « صحيحه » من طريق أيوب بن سويد عن الأزواعيّ به . وأيوب بن سويد ضعيفٌ أيضًا » أ هـ .

قُلْتُ : وفي نقد البوصيري مؤاخذتان :

● الأولى : قوله : « هذا إسنادٌ حسنٌ » فإن هذا الحكم لا يستقيمُ مع بقية كلامه وظني أنه تحريفٌ من الناسخ أو الطابع . فقد نقل السندي عنه في « حاشيته » على ابن ماجه (٤١٨/٢) أنه قال : « في إسناده محمد بن مصعب ... الخ » .

● الثانية : قوله : « لم يتفرد به .. فقد رواه ابن حبان من طريق أيوب بن سويد عن الأوزاعيّ به » فهذا يدلُّ على أن أيوب بن سويد رواه مثل القرقساني عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن أم الدرداء ، عن أبي هريرة ، وليس كذلك . وإنما يرويه أيوب بن سويد عن الأوزاعي عن إسماعيل عن كريمة عن أبي هريرة . فقد ظهر من هذا أنه خالفه ولم يتابعه . والله الموفق .

وقد خولف القُرْقُسَاني والبابْلُتّي في إسناده .

خالفهما بشر بن بكر ، فرواه عن الأوزاعيّ ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء .. فذكره .

فصار الحديث من « مسند أبي الدرداء » .

أخرجه الحاكم (٤٩٦/١) وقال : « صحيح الإسناد » . ووافق الذهبيُّ .

قُلْتُ : وهو كذلك ، لولا أن بشر بن بكر له عن الأوزاعي افرادات ، وقد تابعه عبد الحميد بن أبي العشرين ، وفي حفظه مقال ، فرواه مثل رواية بشر . ذكره المزي في « الأطراف » (١٠٩/١١) وقال : « وليس بمحفوظ » .

ووجه آخر من الاختلاف على الأوزاعيّ .

قال الدارقطنيُّ في « العلل » (ج ٣/ ق ٢/٧٤) .

« رواه الأوزاعيُّ عن يحيى بن إسماعيل عن عبيد الله ، قال : حدثتني أم الدرداء عن أبي هريرة . قاله أبو المغيرة عنه ، ووهم فيه » أ هـ .

قُلْتُ : يحيى بن إسماعيل هو ابنُ عبيد الله . قال أبو حاتم ــ كما في « الجرح والتعديل » (١٢٦/٢/٤) ــ : « لا بأس به » .

لكن قوله : « عن عبيد الله » أظنُّ فيه سقطًا صوابه : « إسماعيل بن عبيد الله » يعني أن يحيى يرويه عن أبيه ، فإنه هو الذي يرويه عن أم الدرداء . والله أعلمُ .

واعلم أنَّ أقوى هذه الوجوه ، الوجه الأول الذى رواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعيّ ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن كريمة بنت الحسحاس ، عن أبي هريرة ، ذلك أنَّ الأوزاعيّ توبع عليه .

فتابعه :

١ ــ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن إسماعيل به .

أخرجه أحمد (٥٤٠/٢) والمزيّ في « تهذيب الكمال » (ج ٣/ ل ١٦٩٦) عن ابن المبارك ، وهو في « الزهد » (٩٥٦) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (ق ٧٨) ، والبيهقيُّ في « الشعب » (ج ٢/ رقم ٥٠٧) من طريق ابن المبارك ، والوليد بن مسلم ، والوليد بن مزيد ثلاثتهم عنه .

٢ ــ محمد بن المهاجر ، ثنا إسماعيل به .

أخرجه الطبرانيُّ في « الأوسط » (ج ٢/ ق ١/١٧٤) وفي « مسند الشاميين » (ق ٢١٩ ــ ٢٢٠) من طريق أبي توبة الربيع بن نافع ، ثنا محمد بن المهاجر به وقال : « لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المهاجر إلا أبو توبة » .

قُلْتُ : وهو ثقة حجةٌ ، لكنه لم يتفرّد به كما قال الطبراني ، بل تابعه عبد الأعلى بن مسهر ، ثنا محمد بن مهاجر به .

....

أخرجه المزي في « التهذيب » (ج ٣/ ل ١٦٩٦) .

٣ ــ ربيعة بن يزيد ، عن إسماعيل به .

أخرجه البيهقيُّ في « شعب الإيمان »[1] (ج ٢/ رقم ٥٠٦) عنه ، عن إسماعيل قال : دخلتُ عل أم الدرداء ، فلمَّا سلَّمْتُ جلستُ ، سمعت كريمة بنت الحسحاس المزينة ــ قال : وكانت من صواحب أم الدرداء ــ تقول : سمعتُ أبا هريرة في بيت هذه تشير إلى أم الدرداء يقول : سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « إن الله عز وجل يقول : أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه » .

قُلْتُ : وأما رواية إسماعيل عن أم الدرداء فصحيحةٌ أيضًا بدلالة رواية البيهقيّ السابقة .

وقد أخرجهُ أحمد (٢/ ٥٤٠) من طريق ابن المبارك ، أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن إسماعيل بن عبيد الله بمثل رواية ربيعة بن يزيد ، وفيه أن أبا هريرة حدَّث بهذا الحديث في بيت أم الدرداء وهي حاضرة تسمع على ظاهر الرواية .

ولذلك قال المزي في « التهذيب » (ج ٣/ ل ١٦٩٦) :

« كلاهما صحيحٌ » .

وقال الحافظ في « الفتح » (١٣/ ٥٠٠) :

« ورجح الحفاظ طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وربيعة بن يزيد . ويحتمل أن يكون عند إسماعيل عن كريمة وعن أم الدرداء معًا » أ هـ .

(١) قال الحافظ في « الفتح » (١٣/ ٥٠٠) : « وأخرجه البيهقيُّ في الدلائل » كذا وأحسبه خطأ ، فلم يروه البيهقيُّ في الدلائل ، ولكن في « شعب الإيمان » كما ذكرت . والله أعلم .

الحَدِيْثُ الثَّامِنُ والثَّلاثُوْنَ

عَنْ أَبي سَعِيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُوْلُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ . فَيَقُوْلُوْنَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ . فَيَقُوْلُ : هَلْ رَضِيْتُمْ ؟ فَيَقُوْلُوْنَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ . فَيَقُوْلُ : أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ . فَيَقُوْلُوْنَ يَارَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ . فَيَقُوْلُ : أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً » .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ وَالتِّرْمِذِيُّ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ ..

أخرجه البخاريُّ (١١/٤١٥ ــ ١٣/٤٨٧ فتح) ، ومسلمٌ (٢٨٢٩/٩) والنسائي ــ كما في « أطراف المزي » (٣/٤٠٥) ــ ، والترمذيُّ (٢٥٥٥) ، وأحمد (٣/٨٨) ، وأبو عوانة (١/١٨١ ــ ١٨٣) مطوّلًا ، وابن المبارك في « الزهد » (٤٣٠ ــ زوائد نعيم) ، والبيهقيُّ في « الصفات » (٢٢١ ، ٥٠٢) ، وفي البعث (٤٤٥) ، وابن جرير (١٠/١٢٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦/٣٤٢) ، والأصبهاني في « الترغيب » (٩٧٥) ، والبغويُّ في « شرح السُّنة » (١٥/٢٣١ ــ ٢٣٢) وابن بلبان في « المقاصد » (١٩) من طريق مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدريّ به .

قال الترمذيُّ : « حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .. » .

وله شاهدٌ من حديث جابر بن عبد الله مرفوعًا :

« إذا دخل أهلُ الجنة الجنة ، قال الله تعالى : هل تشتهون شيئًا فأزيدكم ؟ قالوا : ياربَّنا ! وهل بقى شيءٌ إلَّا وقد نلناه ؟ فيقول : نعم رضائي ، فلا أسخط عليكم أبدًا » .

أخرجه أبو نعيم في « صفة الجنة » (ج ١/ ق ١/١٤١) من طريق محمد بن يوسف الفريابي ، ثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابرٍ مرفوعًا به .

ومن هذا الوجه :

أخرجه ابنُ حبان (٢٦٤٧) ، والطبريّ (ج ١٤/ رقم ١٦٩٥٩) ، والبزار — كما في « تفسير ابن كثير » (١١٨/٤) — ، والحاكم (٨٢/١) ، والسهميُّ في « تاريخ جرجان »[1] (ص — ١١٥) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢٨٢/١) وفيه : « فيقولون : ربنا ! وما فوق ما أعطيتنا ؟ قال : فيقولُ : رضواني أكبر » .

قال الحاكم : « صحيحٌ على شرط الشيخين » ووافقه الذهبيُّ .

والصواب أنه على شرط مسلم ، فإن الراوي عن الفريابي عند الحاكم هو سلمة بن شبيب النيسابوري روى عنه الجماعة إلا البخاريَّ .

ونقل ابن كثير في «تفسيره» (١١٨/٤) عن الضياء المقدسيِّ أنه قال: في « صفة الجنة » : « هذا عندي على شرط الصحيح » .

وقد توبع الفريابي على رفعه .

تابعه عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي ، عن الثوري به .

أخرجه الحاكم (٨٢/١ — ٨٣) .

وخالفهما أبو أحمد الزبيريُّ ، فرواه عن سفيان بسنده موقوفًا .

أخرجه ابن جرير (ج ٦/ رقم ١٧٥١ ، وج ١٤/ رقم ١٦٥٦٧) .

وتابعه أيضًا وكيع به مرقوفًا .

ذكره أبو نعيم في « صفة الجنة » عقب الحديث .

(١) وفي العبارة تخليط ، يفهم منه أنه موقوف ، ولكن الرفع صريح في سياقه ، فلعله أراد . « وقد روى مرة موقوف » . والله أعلم .

....

ورأيتُه موقوفًا رواه مسدد في « مسنده » ۴ في المطالب العالية (٤/٤٠٤) لكن سندُهُ محذوفٌ .

ولا خلاف بينهما ، لأن مثل هذا لا يقال بالرأي المجرد ، إذ هو غيبٌ ، فيُحمل على أن جابرًا ــ أو من دونه ــ كان يوقفه مرة ويرفعه أخرى . والله أعلمُ .

الحَدِيْثُ التَّاسِعُ والثَّلاثُوْنَ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُوْلُ : لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ . قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ » .

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ ..

أخرجه البخاريُّ (١١/٤١٦ — فتح) ، ومسلمٌ (٢٨٠٥/٥١) ، وأحمد (١٢٧/٣ ، ١٢٩) ، وأبو يعلي (ج ٧/ رقم ٤١٨٦) ، وابنُ أبي عاصم في « السنة » (٩٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١٥/٢) من طريق شعبة ، عن أبي عمران الجوني ، عن أنسٍ به .

وأخرجه البخاريُّ (١١/٤٠٠ — فتح) ، ومسلمٌ (٢٨٠٥/٥٢ — ٥٤) وأحمد (٢٩١/٣) ، وأبو يعلي (ج ٥/٢٩٢٦ ، ٢٩٧٦ ، ٣٠٢١) ، وابن جرير في « تفسيره » (٣٤٦/٣) من طريق قتادة ، عن أنسٍ بنحوه .

وأخرجه ابنُ عديّ (٢٣٩٣/٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧٧/٣) من طريق علي بن الحسين بن واقد ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا مطر الوراق ، عن أنسٍ به .

قال أبو نعيم : « هذا حديثٌ من حديث قتادة وأبي عمران عن أنسٍ . غريبٌ من حديث مطر ، تفرَّد به علي بن الحسين ، عن أبيه ، عنه » .

قُلْتُ : ومطر الوراق وسطٌ .

وقال أبو زرعة — كما في « المراسيل » (ص ٢١٤) : « لم يسمع من أنسٍ شيئًا ، وهو مرسلٌ » .

الحَدِيْثُ الأَرْبَعُوْنَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُوْلُ يَوْمَ القِيَامَةِ : أَيْنَ المُتَحَابُّوْنَ لِجَلَالِي اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .

[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ]

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ ..

أخرجه مالكٌ في « موطئه » (١٣/٩٥٢/٢) ، ومسلمٌ (٣٧/٢٥٦٦) ، وابن المبارك في « الزهد » (٧١١) ، والدارميُّ (٢٢١/٢) ، وأحمد (٢٣٧/٢ ، ٣٣٨ ، ٣٧٠ ، ٥٢٣ ، ٥٣٥) ، والطيالسيُّ (٢٣٣٥) ، والبيهقيُّ في « الأربعون » (١٠١) والأصبهاني في « الترغيب » (١٠٥٨) من طريق عبد الرحمن بن معمر ، عن أبي الحباب سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة .

وقد خالف إبراهيمُ بنُ طهمان أصحاب مالك فيه ، فرواه عن مالكٍ ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ ، عن أبي هريرة به .

أخرجه في « مشيخته » (١٣٧/١/١ ـــ ١٣٨) ، وعنه أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٤/٦) ، والخطيبُ في « تاريخه » (٧١/٥) .

قال أبو نعيم :

« تفرَّد به إبراهيم عن مالك ، عن سعيد . وعامة أصحابه على ما في « الموطأ » : مالك ، عن أبي طوالة ، عن أبي الحباب سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة » أ هـ .

قُلْتُ : ورواية الجماعة عن مالكٍ أصحُّ . والله أعلمُ .

ثمَّ رأيتُ الدارقطنيَّ قال في « العلل » (ج ٣/ ق ١/٣٧) :

« لم يتابع إبراهيمُ عليه » .

ثم قال الدارقطنيُّ :

« وذكره إبراهيمُ الحربيُّ في « كتاب الأدب » عن مصعب الزبيريّ ، عن مالكٍ عن عبد الله بن عبد الله ، عن معمر ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، والذي قبله أصوبُ » أ هـ .

وهو يشير بقوله : « الذي قبله » إلى رواية مالكٍ التى أخرجها في « الموطأ » وذكرناها قبلُ . والحمد لله على التوفيق .

وَنَسْئَلُ اللهَ رِضْوَانَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ وَنَحْمَدُهُ وَنَشْكُرُهُ عَلَى النَّعْمَاءِ وَالبَلْوَى وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ المُصْطَفَى وَرَسُوْلِهِ المُجْتَبَى وَعَلَى سَائِرِ جَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِيْنَ وَعَلَى آلِ كُلٍّ وَأَتْبَاعِهِمْ أَجْمَعِيْنَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ .

تَمَّ بِعَوْنِ اللهِ المُعِيْنِ ...